البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الأربعاء 1 أيلول 2021

Wednesday 1 September 2021

مبدأ التضحية الفردية من أجل سبيل المجتمع هو أهمّ مبدأ مناقبي قام عليه أيّ مجتمع متمدّن.

سعاده

إجماع على أسبوع حكومي حاسم... ومصدر التفاؤل الوحيد وساطة إبراهيم

بري: الأولوية للحكومة... ونخشى من محاولة لاختطاف الوطن بالثلث المعطل

السفير السوري: كلام السفيرة الأميركية اعتراف بالحصار على لبنان وسورية

كتب المحرر السياسي

من دون وجود معطيات تبرر التفاؤل بتشكيل الحكومة، عادت أسهم الرهانٍ على ولادتها تعادل أسهم الفشل بعد أسبوع طغى عليه التشاؤم وحيداً، في ظلّ عقد بدت مستعصية على التذليل من أمام طريق التفاهم بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس المكلف نجيب ميقاتي، بحيث بدا كلٍّ منهما بعيداً عن تفاصيل التأليف والمطالب والمطالب المعاكسة، محكوماً بنظرة لدور الحكومة أبعد من كونها حكومة مواجهة للتحديات الاقتصادية، موليا الاهتمام للحالة الشعبية التي جرت تعبئتها بشعارات تدور حول الصلاحيات ومواقع الرئاسات، يصعب تخطيها بسهولة، فيما كشفت أسابيع محاولات التأليف أنّ عين المعنيين بالحكومة تتركز على التوزان السياسي داخلها على حساب نظرية حكومة المهمة، وفي الخلفية احتمالات لا تستند حتى الآن إلا إلى مخاوف من عدم إجراء الإنتخابات النيابية وتعذر إجراء الانتخابات الرئاسية، وتحوّل الحكومة بالتالي الى وريث لصلاحيات رئيس الجمهورية، ما يفسّر نظرية الثلث المعطل التي تختبئ في تفاصيل الخلاف طلباً ضمنياً لها، وخوفاً معلناً منها، أما ارتفاع منسوب التفاؤل فيبقى مرفقاً بتحليلات اكثر من المعلومات، حول تقدّم غير مؤكد بعد تحققه مع دخول المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم على خط الوساطة وتدوير الزوايا بين الرئيسين عون وميقاتي، ويتفاءل المحللون ويسوقون لتفاؤلهم بالإستناد الى مصدر وحيد هو أن إبراهيم ما كان ليقوم بالوساطة لولا وجود مؤشرات ترجح كفة النجاح لديه على كفة الفشل،

الكل يتحدث عن أيام حاسمة، وثمة إجماع على ان هذا الأسبوع ما لم يشهد ولادة الحكومة، فقد يكون آخر المهل لولادتها، سواء ذهب الرئيس المكلف للاعتذار أو بقي رئيساً مكلفاً، لملء شغور مركز الرئيس المكلف وإغلاق فرص تسمية بديل يمهّد لتغيير سياسي لصالح فريق رئيس الجمهورية، ولو بحكومة لا تنال الثقة وتتحوّل حكومة تصريف أعمال،

الأسبوع الحاسم ورد بوضوح في كلمة رئيس مجلس النواب نبيه بري في ذكرى إخفاء الإمام السيد موسى الصدر، معتبراً انّ الأولوية كانت ولا تزال للحكومة، متحدثاً بنبرة أشدّ وضوحاً في انتقاد موقف رئيس الجمهورية وفريقه بالحديث علناً عن المخاوف من محاولة لاختطاف الوطن بالثلث المعطل، كما تناول بري التحقيق في تفجير مرفأ بيروت منتقداً أداء المحقق العدلي القاضي طارق بيطار، مجدّداً التمسك بصلاحية المجلس النيابي في ملاحقة الوزراء والرؤساء، داعياً القاضي بيطار إلى التزام القوانين وفي طليعتها الدستور،

في الشأن الحياتي، مع تواصل مظاهر الإنهيار في طوابير المحطات وأزمات الخبز والدواء والكهرباء، تفاعل الناس إيجاباً مع مداهمات وزير الصحة المستمرة لمستودعات الأدوية وتشديده على معاقبة المحتكرين بقسوة، وتفاءلوا بانفراجات في التغذية الكهربائية مع وصول شحنات

(التتمة ص4)

الرئيس بري يلقي كلمته في ذكرى تغييب الإمام الصدر أمس (عباس سلمان)

مصر تُكثّف إنتاج لقاح محلي للوقاية من كورونا وتتطلع إلى التصدير

تسعى مصر إلى زيادة إنتاجها من لقاح «سينوفاك» للوقاية من فيروس كورونا على أمل أن تصبح مركزاً لتصدير اللقاحات إلى أفريقيا وحماية سكانها الذين يزيد عددهم عن 100 مليون نسمة في مواجهة موجة رابعة من الجائحة.

تقوم الحكومة بتجهيز منشآت جديدة تقول إنّ بإمكانها إنتاج عدة ملايين من جرعات اللقاح يومياً، وتجري أيضاً محادثات مع دولة أوروبية منتجة للقاح لم يتم تحديدها بالاسم. وفي الأشهر الأخيرة، تسلمت مصر أيضاً شحنات لقاحات من إنتاج شركات «سينوفارم» و«أسترازينيكا» و«سبوتنك» و«سينوفاك و«جونسون أند جونسون.»

وقالت وزيرة الصحة هالة زايد في الأسبوع الماضي إنّ ما يقرب من 7.5 مليون شخص في مصر حصلوا على جرعة واحدة على الأقل من اللقاح.

وتهدف منشأة «فاكسيرا» الجديدة خارج القاهرة إلى بدء الإنتاج في تشرين الثاني بقدرة مليار لقاح سنوياً.

وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي في بيان الاثنين إنّ «معدل الإنتاج الذي نسعى إليه، نتطلع من خلاله ليس فقط لتحقيق الاكتفاء ذاتياً من اللقاحات، بل نأمل أن نقوم بتصديره إلى أشقائنا في دول القارة الأفريقية، والمنطقة بأكملها».

«المقاومة الشعبية» تستهدف مقراً لـ «قسد» في ريف دير الزور وروسيا تطالب هولندا بتوضيح حول دعمها للإرهابيين

استهدفت فصائل المقاومة الشعبية مقراً تابعاً لميليشيا «قسد» المدعومة أميركياً في قرية أبو حردوب بريف دير الزور.

وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا»، نقلاً عن مصادر محلية، أنّ «عناصر من فصائل المقاومة الشعبية استهدفت بقنبلة يدوية مقراً لميليشيا «قسد» في مبنى الزراعة في قرية أبو حردوب بمنطقة الميادين بريف دير الزور الجنوبي الشرقي ما تسبب بأضرار مادية في المقر ونتيجة الطوق الأمني الذي فرضة الميليشيا حول المكان لم يتسن التأكد من وجود إصابات بين مسلحي الميليشيا.

وقتل الأحد ثلاثة مسلحين من ميليشيا «قسد» بكمين نفذته الفصائل الشعبية ضد دورية مشتركة من قوات الاحتلال الأميركي والميليشيا في محيط معمل كونيكو للغاز بريف دير الزور الشرقي.

على صعيد آخر، طالبت وزارة الخارجية الروسية أمس السلطات الهولندية بتقديم توضيح حول دعم أمستردام للتنظيمات الإرهابية في سورية مثل ما يسمى مجموعة «السلطان مراد».

وقالت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا على صفحتها في موقع تلغرام إنه «يتوجب على السلطات الهولندية توضيح دعمها للمجموعات المتطرفة»، مضيفة أنّ «قصة مثيرة كشف النقاب عنها نواب في البرلمان الهولندي

المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا

وأوضحوا أن أمستردام الرسمية متورطة وعلى الأقل على مدى عدة سنوات بتقديم المساعدات ليس فقط للعاملين الإنسانيين المزيفين من تنظيم الخوذ البيضاء الإرهابي وإنما كذلك لما يسمى فرقة السلطان مراد، ذلك التنظيم المسلح الذي يحارب الجيش السوري».

وتابعت زاخاروفا: «يمكن الاستنتاج من المراجع المفتوحة أنّ هذا التنظيم المذكور حسب معطيات منظمة الأمم المتحدة جمع الأطفال اليافعين وسلحهم ووجههم نحو المعارك المسلحة»، متسائلة: «ألم يكن البرلمانيون الهولنديون على علم سابق بهذه الوقائع»؟

نقاط على الحروف

أولويات جديدة لواشنطن تصيب الحلفاء بالذعر

◆ ناصر قنديل

– لم يعد مهماً النقاش مع الذين حاولوا بحسن نية ومخاوف مشروعة، أو بسوء نية لتجميل صورة الهزيمة الأميركية، بالقول انّ واشنطن انسحبت من أفغانستان ضمن خطة هجومية لتفجير ألغام بوجه روسيا والصين وإيران، فكل ما جرى منذ الإعلان الأميركي بدء الإنسحاب يظهر حجم الارتباك الأميركي، وحجم الانهزام السياسي الذي تتحرك تحت وطأته، وجاء المثال غير المسبوق في كيفية التعامل الأميركي مع ما بعد تفجيرات مطار كابول وسقوط الجنود الأميركيين بين قتلى وجرحى، وخروج القيادة الأميركية بعدها لتسريع الإنسحاب غير آبهة بمعنويات جيشها وسمعتها ومهابتها، التي كانت إصابتها بأضرار أقلّ مما حدث في مطار كابول كافية لغزو دول وإشعال حروب، ونصف النفوذ في العلاقات الدولية يقوم على المعنويات والمهابة، ويظهر في المقابل أنّ الثلاثي الروسي الصيني الإيراني يتفاعل إيجاباً مع ما بعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان، ورغم كل الحذر الذي حكم تاريخ العلاقة بحركة طالبان، تبدو علاقات الثلاثي مع طالبان وأفغانستان ما بعد الإنسحاب مفتوحة على المزيد من الإيجابية، ويكفي كمثال، بقاء السفارات العائدة لهذه الدول في كابول تقوم بمهامها، في ظل سيطرة طالبان وعدم شعورها بالذعر الذي اجتاح السفارات الغربية، وتالياً الامتناع الروسي الصيني عن التصويت على المشروع الفرنسي البريطاني الذي أقرّه مجلس الأمن، والذي يخاطب طالبان بلغة التحذير والشروط.

– لم تعد واشنطن تخفي الخلاصة الرئيسية التي حكمت قرارها بالانسحاب من أفغانستان، وتحملها الجراح المعنوية لتبعات الانسحاب، والجراح المادية التي رافقته، وجوهر هذه الخلاصة كما بكرر الرئيس الأميركي جو بايدن، أن القوة العسكرية لم تعد أداة صالحة للتأثير في نوعية أنظمة الحكم في الدول التي كانت تلجأ واشنطن الى الحرب لإلحاقها بمعسكر التبعية، وفرض المثال الغربي عليها، ورسم سقف جديد لمبررات التدخلات العسكرية يجعل الأمن القومي الأميركي هدفاً وحيداً تستخدم القوة العسكرية في حمايته، والمقصود هو حماية الداخل الأميركي من أي خطر حصراً، وهو هدف وجود القوة العسكرية في الدول الصغرى، بعكس كلّ نظريات المدى الحيوي للمصالح الذي قامت عليه نظريات التوسع والهيمنة، وتمييز الدول الكبرى والدول العظمى عنها، واللجوء الى الأدوات السياسية والاقتصادية والحروب الناعمة لتحقيق المصالح الاستراتيجية الأميركية، وفقا لما يرسمه بايدن وإدارته، في الحديث عن مواجهة قادمة مع الصين أو مع روسيا، وخصوصا مع إيران، وبالبداهة فإن من عجز عن تغيير أفغانستان بالقوة لا يمكن أن يفكر بالحرب مع إيران.

– يثير المنهج الجديد لرسم الأولويات الأميركية عاصفة من التداعيات، لدى أقرب الحلفاء لواشنطن، ولا يحتاج المرء الى التنقيب عن المواقف الصارخة والمتكررة في دول حلف الناتو الأهم، سواء بريطانيا أو فرنسا أو سواهما، ليكتشف مصطلح الخيانة الأميركية، أو أن واشنطن ظهرت حليفاً لا يمكن الاعتماد عليه، أو حليفاً غير جدير بالثقة، والوصول لاستنتاجات من النوع الذي صاغه جوزيب بوريل مفوض السياسة

(التتمة ص4)

الإنسان لا يموت دفعة واحدة!

◆ د. محمد سيد أحمد

على الرغم من إجادتي لكلّ فنون الكتابة إلا أنني على مدار ما يقرب من ثلاثة عقود حصرت كلّ كتاباتي في نوعين فقط من هذه الفنون، الكتابة الأكاديمية للمتخصصين في علم الاجتماع عامة وعلم الاجتماع السياسي على وجه الخصوص، والكتابة السياسية في الشأن العام محلياً وإقليمياً ودولياً، وعلى الرغم من وجود محاولات للكتابة الأدبية والإنسانية إلا أنّ كلّ محاولتي في هذا الشأن لم تر النور لأسباب متعددة، فهناك عدد من القصص القصيرة موجودة منذ زمن بعيد، وهناك محاولات روائية طويلة لم تكتمل، ولم أجد الحافز للانتهاء منها ونشرها.

ففعل الكتابة عندي كان يغلب دائماً العام على الخاص، لذلك كنت دائماً ما أعتبر فنون الكتابة الأكاديمية والسياسية نابعة من العقل الذي يغلب العام على الخاص، في حين أنّ الكتابة الأدبية والإنسانية نابعة من المشاعر والأحاسيس التي تغلب الخاص على العام، لكن في لحظة ما تتدافع بداخلك المشاعر والأحاسيس وتهزم لغة العقل وتدفعك دفعاً للكتابة بعيداً عما هو معتاد لديك، وكنت دائماً ما أتحدث لنفسي ماذا سيستفيد القارئ من هذه الكتابات التي يغلب عليها الطابع الشخصي خاصة التجارب النابعة من مشاعر وأحاسيس ومواقف شخصية، لكن في لحظة ما يجد الإنسان نفسه مدفوعاً بغير إرادة للكتابة عن تجربة ذاتية.

(التتمة ص4)

التداعيات الاستراتيجية للهزيمة الأميركية في أفغانستان

◆ محمد صادق الحسيني

على الرغم من كلّ ما يتمّ تداوله حول الهزيمة الأميركية في أفغانستان، وما تبعها من الانسحاب العسكري، الفاضح والغير منظم، من هذا البلد الآسيوي، ذي الأهمية الاستراتيجية القصوى، سواء على الصعيد الاقتصادي او السياسي او العسكري، فإنّ التداعيات الاستراتيجية لهذه الهزيمة، الأميركية الاطلسية المزدوجة، لم تخضع لتحليل موضوعي علمي بعد، الامر الذي يستدعي البحث في الاسباب الحقيقية التي تقف خلف هذه الهزيمة أولاً، كتمهيد للانطلاق الى البحث في التداعيات الاستراتيجية لهذه الهزيمة.

ولا بدّ أولاً من تحديد الاسباب الرئيسية لهذه الاهمية الاستراتيجية لأفغانستان، البلد الفقير الذي يعتبره البعض لا يكتسي هذه الأهمية، ويحصر دوره واهتمام العالم به في ما أطلق عليه الاستعمار الغربي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية، اسم «الإرهاب» ومكافحته وحماية الدول الغربية من هجمات محتملة، ضد تلك الدول او مصالحها في العالم، قد تنطلق من هذا البلد.

من هنا فإنّ الاسباب الحقيقيه، لهذه الاهمية الاستراتيجية، التي نتحدث عنها، تعود الى ما يلي:

١) السبب الاقتصادي، الذي يرجع الى الموقع الجغرافي الهام جداً لأفغانستان، التي تتوسط قارة آسيا وتعتبر بذلك المفصل الرئيسي في حركة التجارة الدولية، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، ليس فقط داخل القارة الآسيوية وانما باتجاه جنوب شرق آسيا ودول الشرق الاوسط (غرب آسيا)، الى جانب روسيا الاتحادية ودوّل أوروبا الشرقية (عبر شمال غرب روسيا)، وصولاً الى الدول الأوروبية والقارة الأفريقية والقارتين الأميركيتين.

وهو الأمر الذي يجعل الاستقرار في هذا البلد مفتاحاً مركزياً، لتوسيع وتسهيل تنفيذ مشروع طريق الحرير الصيني الجديد (الطريق والحزام)، الذي سيؤدي إنجاحه الى خلق نهضة اقتصادية عملاقة، في مختلف أنحاء العالم، تفوق بعشرات المرات تلك النهضة التي أحدثها ما أطلق عليه اسم مشروع مارشال الأميركي، بعد الحرب العالمية الثانية، الذي جلب (المشروع) استثمارات أميركية كبيره للاقتصاديات الأوروبية المدمّرة، وهي الاستثمارات التي فتحت الطريق للمحتل الأميركي لتحويل احتلاله العسكري الى احتلال اقتصادي في دول أوروبا الغربية. وقد وصلت ارقام الحيازة (السيطرة عبر الشراء) الأميركية للشركات الأوروبية، وبالتالي لاقتصاديات هذه الدول الى 42%، الامر الذي يفسر التبعية السياسية الأوروبية الحالية للسيد الأميركي.

ثانياً: السبب السياسي، والمتمثل في الاهمية الجيوسياسية لأفغانستان وأهمية ذلك، في الصراعات السياسية الدولية بين الدول العظمى، التي بلغت ذروتها في تحول الصراع الروسي البريطاني في المنطقة (وسط آسيا) الى حرب بريطانية ضد أفغانستان، حيث شنت سلطات الاحتلال البريطانية في الهند حملة عسكرية ضد أفغانستان، بدأت بتاريخ ١٨٣٨/١٠/١ واستمرت حتى ١٨٤٢/١/١. وما كانت نتيجتها هزيمة بريطانية نكراء اجبرت لندن على سحب قواتها، التي كانت محاصرة بالكامل.

(التتمة ص4)

البناء
السنة الثالثة عشرة / الأربعاء / 1 أيلول 2021
Thirteenth year /Wednesday / 1 September 2021

دمشق وطهران وقمة بغداد... معادلة جغرافية المقاومة

■ د. حسن مرهج

على الرغم من الزخم الإعلامي أثناء وما قبل قمة جوار العراق، إلا أنّ سقف التوقعات لمخرجات هذه القمة، لم تكن على مستوى الآمال، فالمراقب لتطورات المنطقة، يدرك أنّ التحديات بمستوياتها كافة، تُرخي بظلالها على عموم المشهد الشرق أوسطي، وضمن ذلك، ثمة مؤشرات يتعلق جلها، برغبات إقليمية ودولية، بالذهاب في مسار التهدئة دون إحداث أيّ تعقيدات من شأنها عرقلة المساعي الرامية في المضمون والأهداف، لتأسيس معادلة جديدة، قوامها حلول سياسية مستدامة، والبحث عن موجبات الاستقرار، خاصة في ظلّ تردّي الواقع الاقتصادي لغالبية الدول الإقليمية، جراء عقود الحرب الأميركية، فضلاً عن تداعيات فيروس كورونا.

قمة بغداد وبمن حضر، لم تُقدم أيّ مسار جديد، ولن نقول هنا، بأنّ غياب دمشق عن القمة، قد أفرغ مضمونها، لكن لا يُمكن لأيّ مسار إقليمي أو دولي، أن يصل إلى نهايته، دون لمسات دمشقية، بمعنى، أنّ الحرب على سورية وعناوينها، أسّست لجملة معادلات، كانت دمشق عنوانها الرئيس، وبالتالي، لا يُمكن لأيّ قمة إقليمية، أن يُكتب لها النجاح، دون حضور دمشق، وعليه فإنّ قمة بغداد، وقبل أن تبدأ، لم ولن تُحقق أيّ نتائج سياسية، لا على المستوى الإقليمي فحسب، بل أنّ العراق لن يتمكّن من حصد ثمار هذه القمّة، خاصة أنّ جارة العراق سورية، لم تحضر.

العلامة الفارقة في قمة بغداد، كانت حضور وزير الخارجية الإيراني السيد حسين أمير عبد اللهيان، والذي استبقت تصريحاته قبيل التوجه إلى القمة، عنواناً بارزاً تمثل في ضرورة حضور دمشق، وكذا تصريحاته خلال القمة، والتي أكد من خلالها، أنّ لدمشق دوراً هاماً في تنسيق ملفات المنطقة، الأمر الذي ترجمه الوزير الإيراني، في زيارة دمشق بعد انتهاء القمة، لتكون هناك معادلة راسخة بين دمشق وطهران، وستكون بلا ريب، بوابة للكثير من المعادلات المقبلة في المنطقة.

الوزير الإيراني والذي تعكس تصريحاته حقيقة الموقف الإيراني أكد صراحة من خلال زيارته لدمشق ولقاء الرئيس الأسد، بأنّ سورية لها دور في دعم استقرار العراق، وبأنّ إيران على اتصال دائم مع سورية في ما يتعلق بالأمن والتنمية المستدامة للمنطقة، وهي ستتشاور مباشرة مع دمشق حول هذا المؤتمر وستؤكد على الدور المهمّ لدول المنطقة بخصوص أيّ مبادرة إقليمية.

عبد اللهيان الذي وصل سورية، للقاء كبار مسؤوليها قادماً من بغداد، في محطته العربية الثانية بعد العراق منذ تعيينه في منصبه، واستقبله وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، هاجم في كلمته خلال المؤتمر الولايات المتحدة وسياستها في المنطقة، قائلاً: «إنّ الأميركيين لا يجلبون السلام لشعوب المنطقة، بل كانوا العامل الرئيس للانفلات الأمني، ويمكن استشعار ذلك في كثير من دول المنطقة بكل جلاء».

قمة بغداد وبحسب توصيفات إعلامية، كان لها إيجابية وحيدة، تمثلت بالحوار المباشر بين إيران ودول الخليج، والذي بدأ منذ فترة لإنهاء حالة العداء التي سادت في العقد الأخير، غير أنّ العناوين الأخرى التي عبّرت عنها كلمات الحاضرين وبيانهم الختامي أجاب عن التساؤل المطروح، وهو لماذا لم تدعَ سورية؟ والتي كانت بحضورها ستعرّي عدداً كبيراً من المدعوين المنافقين والهاربين من العدالة الدولية، وتهم دعم وتمويل والاستثمار في الإرهاب الذي لم يضرب سورية فحسب بل ضرب أيضاً كلّ دول المنطقة.

في المحصلة، صحيح أنّ دمشق لم تتمّ دعوتها لحضور قمة بغداد، لكن الصحيح أيضاً، أنّ دمشق سجلت نقطة ذهبية في سياق تعرية مواقف بعض الدول التي تدّعي رغبتها بإيجاد حلول للأزمة السورية، كما أنّ دمشق وإنْ لم تحضر، لكن لا يُمكن لأيّ مسار إقليمي أن يكتمل دونها، وبزيارة وزير الخارجية الإيراني السيد حسين أمير عبد اللهيان إلى دمشق، إنما تؤكد المؤكد، بأنّ دمشق ومحورها المقاوم، كانا ولا يزالان العنوان الأبرز في عموم المشهد الشرق أوسطي.

عون طالب الأجهزة بإعلام المواطنين بمصير المواد المصادَرة: سأضع الحقائق أمام الرأي العام ليعرف مَن هم المرتكبون ومَن يحميهم

طالب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الأجهزة العسكرية والأمنية والقضائية، بـ«التعاطي بشفافية مع المواطنين في ما خصّ نتائج المداهمات التي تقوم بها القوى العسكرية والأمنية لمستودعات الأدوية والمواد الغذائية ومحطات المحروقات والتي تزايدت خلال الأيام الماضية».

واعتبر «أنّ من حق اللبنانيين، من أجل استعادة ثقتهم بالدولة وبأجهزتها ومؤسساتها كافة، أن يعرفوا من هم المتهمون الفعليون باحتكار الأدوية وحليب الأطفال والمستلزمات الطبية وتخزينها لبيعها بسعر أعلى وحرمان المحتاجين منها. كما من حقهم أيضاً أن يعرفوا من هم أولئك الذين خزّنوا المحروقات ولأجل أي غاية وما هي الإجراءات التي اتخذت في حقهم، وهل أوقفوا وأودعوا السجن، أم تواروا عن الأنظار، أو حظيوا بحماية من جهات أو مرجعيات أمّنت لهم التفلّت من العدالة؟».

كذلك طالب عون بـ«إعلام المواطنين عن مصير المواد المصادرة»، معتبراً أنه «ما لم يحصل اللبنانيون على أجوبة واضحة لهذه التساؤلات المشروعة، ستبقى علامات الاستفهام تجول في خواطرهم وتزيد من معاناتهم وتتلاشى يوماً بعد يوم الثقة التي يفترض أن تقوم بينهم وبين دولتهم بأجهزتها كافة، وذلك كي يتعاون الجميع من أجل مكافحة الاحتكار والمحتكرين والجهات التي تقف وراءهم وتسهّل لهم الاستمرار في ممارساتهم التي تخلو من أي حس وطني أو إنساني، خصوصاً في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة التي يمرّ بها اللبنانيون».

وأكد أنه من جهته، لن يتردّد «في وضع كلّ الحقائق أمام الرأي العام كي لا يقع أسير الشائعات والأخبار الكاذبة، وكي يعرف حقيقة من يمعن في الممارسات اللاأخلاقية واللاأنسانية ومن يحمي هؤلاء المرتكبين، لأنّ ذلك وجه آخر من وجوه عملية مكافحة الفساد التي لن تتوقف مهما اشتدت الضغوط وتنوّعت الابتزازات، علماً بأنّ مسؤولية القضاء في ملاحقة المحتكرين والفاسدين والمرتكبين أساسية وضرورية لينالوا الجزاء الذي يستحقون».

على صعيد آخر، عرض عون مع النائب اللواء جميل السيّد للأوضاع العامّة في البلاد والتطورات الحكومية الأخيرة، إضافةً إلى الوضع المعيشي وحاجات اللبنانيين المتراكمة وضرورة إيجاد معالجات سريعة لها. ورأى السيد أن «ذلك يحتّم تشكيل حكومة تستجلب مساعدات لإنعاش الوضع قدر الإمكان».

أضاف «دار نقاش مع فخامة الرئيس حول ما يقال عن التشكيلة الحكومية وعدم تحمّل رئيس الجمهورية تبعات دستورية كتلك التي يتحمّلها رئيس الحكومة، فيما الواقع هو العكس تماماً، لأنّ رؤساء الحكومات السابقين أنفسهم يرمون تبعات ارتكابات حكوماتهم على رئيس الجمهورية، معتبرين أنهم غير مسؤولين كلّياً عمّا وصلت إليه الحال، وبالتالي لا يستطيعون مطالبة رئيس الجمهورية بالشيء وعكسه في مسألة تشكيل الحكومة».

عون مجتمعاً إلى السيد في بعبدا أمس (دالاتي ونهرا)

وأوضح السيّد أن رئيس الجمهورية «بدا مصمّماً على الإسراع في تشكيل الحكومة، ولا سيما أن النقاط العالقة المتبقية باتت على وشك الحلّ إذا صفت النيّات وتوقفت المداخلات وراء الستار وممن هم غير معنيين بالتشكيل ويشنون حملات غير لائقة على رئاسة الجمهورية».

وعرض عون مع عضو «تكتّل لبنان القوي» النائب روجيه عازار، حاجات منطقة كسروان ومسار المشاريع الإنمائية التي يتم تنفيذها فيها، كما تطرق البحث إلى الوضع الحكومي، حيث أكد عازار، أن «الرئيس عون قدّم كل التسهيلات الممكنة للإسراع في تشكيل الحكومة العتيدة، واضعاً مصلحة لبنان فوقَ كل اعتبار، خصوصاً أن الظروف الراهنة اقتصادياً ومعيشياً تفرض معالجة سريعة للملف الحكومي».

عكر بحثت مع وفد أممي مسألة النازحين ومساعدة الدول المُضيفة

عكر خلال لقائها وفد الأمم المتحدة أمس (دالاتي ونهرا)

استقبلت نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع ووزيرة الخارجية والمغتربين بالوكالة في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارىء مارتن غريفيث، ترافقه نائبة المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان نجاة رشدي والمساعدة الخاصة لغريفيث ناتاشا جبر ومسؤول الشؤون الإنسانية كايث ستانسكي.

وأفاد المكتب الإعلامي لعكر بأنه «جرى عرض للأوضاع في لبنان في ظلّ الوضع الاقتصادي والإنساني والمعيشي الصعب، وموضوع المساعدات الإنسانية للمواطنين اللبنانيين والذي تمّ إقراره خلال المؤتمر الدولي للمانحين الذي عُقد في الرابع من آب بدعوة من فرنسا، إضافةً إلى مسألة النازحين السوريين».

وشكرت عكر للأمم المتحدة «دعمها الدائم للبنان من الناحية الإنسانية والإغاثية، مطالبةً بضرورة مساعدة الدول المضيفة للنازحين السوريين بشكل أكبر».

وترأست عكر، اجتماعاً في السرايا الحكومية للبحث في لائحة المشاريع التنموية والأولويات التي ستقترحها الوزارات والمؤسسات اللبنانية لعرضها على المفوضية الأوروبية في بروكسل، وذلك ضمن إطار الشراكة المتجدّدة مع دول الجوار والخطة الاقتصادية والاستثمارية التابعة لهذه الشراكة والتعاون الثنائي بين لبنان والاتحاد الأوروبي والبرنامج الإرشادي المتعدد السنوات منذ عام 2021 حتى عام 2027.

وعرضت عكر «المسائل الأساسية التي يركز عليها الاجتماع وأهمية المشاريع التنموية والمقترحات التي ستُقدم إلى المفوضية الأوروبية، إضافةً إلى التعاون بين كل الوزارات المختصة بالعلاقة مع الاتحاد الأوروبي ومتابعة المشاريع العالقة في كل وزارة وبين الوزارات المعنية أيضاً والتنسيق مع وزارة الخارجية والمغتربين».

وتحدّثت عكر عن «ضرورة إعادة إحياء التواصل مع مؤسسات الاتحاد الأوروبي لتفعيل هذه المشاريع ومحاولة الاستحصال على مشاريع جديدة تركز على دعم الشعب اللبناني وتطوير البنى التحتية».

نواب طرابلس بحثوا شؤون المدينة وشكّلوا لجنة لمتابعة مطالبها الأمنية والحياتية

نواب طرابلس خلال اجتماعهم في مكتب ميقاتي أمس

عُقد أمس اجتماع لنواب طرابلس: الرئيس نجيب ميقاتي، فيصل كرامي، نقولا نحاس، علي درويش، سمير الجسر، محمد عبد اللطيف كبارة، في مكتب ميقاتي للبحث في شؤون المدينة ومطالبها.

في ختام الاجتماع قال الجسر «عقدنا كنواب طرابلس اجتماعاً، تناولنا في شقه الأول الوضع الأمني حيث استمعنا إلى شرح لممثلي الأجهزة الأمنية كافة، من مخابرات ومعلومات عن الوضع الأمني وتطوراته، وأبدينا ملاحظاتنا وشدّدنا على وجوب بسط الأمن بحزم، لأن الأمن ليس فقط تدابير وإجراءات بل هو أيضاً هيبة ومسألة استباقية، وهذا الأمر ضروري جداً لتدارك الأمور».

أضاف «أثنينا على التدابير التي اتخذت الأسبوع الفائت والتي وفّرت أجواءً من الهدوء والمعالجات المطلوبة. وشدّدنا على ضرورة أن يُعقد اجتماع دوري لمجلس الأمن الفرعي، وسيُجرى اتصال مع سعادة المحافظ لعقد هذا الاجتماع دورياً وأسبوعياً لمتابعة الأمور وتدارك أي خلل أمني قبل استفحاله».

وتابع «أمّا الشقّ الثاني من الاجتماع، فكان مخصّصاً لموضوع الطاقة، حيث التقينا المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان الدكتور كمال حايك الذي وضعنا في صورة واقع المؤسسة على صعيد الإنتاج أولاً نتيجة مشاكل التمويل والصيانة. كما وضعنا في صورة الخطة الموضوعة لزيادة ساعات التغذية لتصل إلى ثماني ساعات، وهذه الخطة قيد الإعداد في الوزارة، وشددنا على ضرورة أن يكون التوزيع عادلاً وأن تحصل مدينة طرابلس وجوارها على حقها من التغذية، لأنه يكفي ما عانته طرابلس من حرمان في هذا الموضوع. كما شددنا على ضرورة تخصيص بعض المنشآت الحكومية بتغذية دائمة ولا سيما منها مؤسسات المياه، لأن الناس قد تتحمّل انقطاع الكهرباء، لكنّها لا تتحمّل انقطاع المياه».

أضاف «أمّا الشق الآخر من البحث، فكان مع المديرة العامّة للنفط السيدة أورور فغالي وتناول موضوع توزيع المازوت في المدينة، وقد وضعتنا في صورة الإشكالات التي تحصل وعدم القدرة على متابعة كل عمليات التوزيع ووصول المازوت إلى المعنيين. وفي كل الأحوال شدّدنا على وجوب انتظام عملية التوزيع وزيادة حصة المدينة بنسبة 30 في المئة وإعطاء الأولوية للأفران والمولدات الكهربائية التي تُغذي الأحياء والمستشفيات ومنشآت المياه التي يتم تشغيل بعضها عبر المولدات. وطلبنا أن يتمّ هذا التوزيع بشكل دوري ومنتظم، وفق طاقة كل مولد وساعات التغذية والتأكد من وصول مادّة المازوت واستعمالها».

وختم الجسر «وفي نهاية البحث شكّلنا لجنة المتابعة تضم النواب: محمد كبارة وفيصل كرامي وعلي درويش لمتابعة الأمور مع الجهات المعنية».

«لبنان القوي»: لدعم الجيش والقوى المسلّحة بكلّ الوسائل

اعتبر تكتل «لبنان القوي»، أن «لا مبرّر للتأخير في تشكيل الحكومة «بعد التسهيلات الكبيرة التي قدمها رئيس الجمهورية وفي ضوء الإيجابيات التي يظهرها رئيس الحكومة المكلّف والتعاون القائم بينهما للاتفاق على تشكيلة تحترم الميثاق والدستور وتكون قادرة على وقف الانهيار واستنهاض الاقتصاد».

وأكد التكتل في بيان إثر اجتماعه الدوري إلكترونياً برئاسة النائب جبران باسيل «ضرورة دعم الجيش اللبناني والقوى المسلحة بكل الوسائل في الداخل والخارج ومن اللبنانيين المقيمين والمنتشرين من خلال حملة وطنية شاملة»، داعياً «مجلس النواب إلى تحمّل مسؤولياته وإقرار اقتراح القانون الذي تقدم به التكتل والذي ينص على إعطاء مساعدة اجتماعية للعاملين في القطاع العام والمتقاعدين». كما دعا إلى «الإسراع في إصدار البطاقة التمويلية».

واعتبر أن «كل تقاعس عن القيام بما يجب توفيره لتأمين الكهرباء يحمّل أصحابه مسؤولية أخلاقية وسياسية»، مؤكداً أن «لا حلّ سوى بزيادة ساعات التغذية الكهربائية من خلال إعطاء مؤسسة كهرباء لبنان الأموال اللازمة لشراء الفيول لتوليد الكهرباء تزامنا مع وصول الفيول من العراق لكي يؤمّنا معاً ساعات تغذية لا تقل عن 12 إلى 16 ساعة يومياً، وهي وحدها كفيلة بمعالجة جزء كبير من أزمة المحروقات والقطاعات الحيوية الأخرى في البلاد».

ولفت إلى أن «من المعيب أن يكون لبنان قد فشل حتى الآن في إقرار قانون الكابيتال كونترول، بعد أقل من سنتين على بدء أزمته المالية فيما تمكنت دول مشابهة من إقرار هكذا قانون في خلال أيام معدودة، علماً بأن الكابيتال كونترول موجود في لجنة الإدارة والعدل منذ 7 حزيران».

وأشار إلى أن «لبنان يشهد في الآونة الأخيرة مظاهر إدارة ذاتية في توفير الخدمات والأمن للبنانيين بحسب المناطق والانتماءات السياسية والطائفية، وهذا من شأنه أن يفتح الباب أمام الفوضى الأمنية المرفوضة».

وطالب التكتل بـ«إقرار اقتراح قانون مكافحة المضاربات غير المشروعة وجرائم الاحتكار الذي تقدّم به إلى المجلس النيابي والذي يشدّد العقوبة على هذه الجرائم». كما طالب بـ«فتح النقاش الفعلي في مجلس النواب حول كيفية استعادة أموال المودعين والحفاظ عليها، والبحث الفعلي في ما آلت إليه التعاميم 151 و154 و158 وحول فعاليتها ومردودها وكيفية استمرار العمل بها، مع إعطاء الأولوية اللازمة لمناقشة سعر الصرف الذي بات يتأرجح بين سقوف وأرقام عدّة».

الأسعد: ضغوط متزايدة على رئيس الجمهورية

رأى الأمين العام لـ«التيار الأسعدي» المحامي معن الأسعد «أن هناك ضغوطاً متزايدة من أركان في السلطة السياسية الحاكمة على رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، لإرغامه على القبول بتأليف الحكومة وفق شروطهم أو اعتذار الرئيس المكلّف وتحميله المسؤولية عن عدم التأليف وإعطاء براءة ذمّة للرئيس سعد الحريري لإعادة تموضعه كركن أساسي في النظام السياسي».

وتوقع الأسعد في تصريح «تفاقم الأزمات في لبنان وحصول تداعيات لا يُحمد عقباها، خصوصاً أن اركان السلطة السياسية الحاكمة، بلغوا مرحلة الإفلاس السياسي، فلجأوا إلى استخدام الشارع لرفع منسوب تفاوضهم على الأوراق التي يملكها كل فريق منها لتحصيل مكاسب أو حصص إضافية».

وسأل «هل يُمكن لأي سلطة في العالم، أن تكون هي السبب في معاناة شعبها، أو أقله بيئاتها الحاضنة التي ضحّت لأجلها وجدّدت لها البيعة، وتقهره وتذله وتفقره وتجوعه وتحرمه حتى من رغيف الخبز ومن الدواء والكهرباء والماء والهواء والمحروقات؟»، مؤكداً «أن أزمة البنزين مفتعلة».

وقال «لو أرادت هذه السلطة ضبط الأمور، لكانت نجحت أحزابها في تنظيم توزيع البنزين والمازوت، كما تنجح في تنظيم مهرجاناتها»، معتبراً «أن انهيار مؤسسات الدولة، قد يكون هو الحلّ، لأن بقاء أحزاب السلطة مرتبط ببقاء الدولة ومؤسساتها التي تدفع رواتب موظفيها ومحازبيها منها».

واعتبر «أن الطبقة السياسية والمالية تنازع، واحتضارها بات قريباً في انتظار إعلان الوفاة والتشييع، ليس لأن الشعب انتفض وأسقطها، بل لأن راعيها ومشغلينها في الخارج لا يريدون أي دور لها في المرحلة المقبلة والنظام السياسي الجديد».

أنشطة ومواقف

● أشارت وزيرة المهجرين في حكومة تصريف الأعمال غادة شريم، عبر حسابها على «تويتر»، إلى أنّ حركة طالبان في أفغانستان أصدرت الكابيتال كونترول بعد 10 أيام على سيطرتها على كابول حفاظاً على العملة الصعبة و«في لبنان لا يزال القرار يُدرس في مجلس النواب، بعد مرور سنة و11 شهراً على 17 تشرين الأول، طارت العملة الصعبة وأفلس البلد ولا يزال القرار الذي منعت السياسة الحكومة من إقراره قيد الدرس».

● غرّد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط عبر حسابه على «تويتر»، كاتباً «لمن يهمّه الأمر، ضاع الكثير من الأموال المخصّصة للإغاثة الإنسانية وإعادة بناء المجتمع المدني بسبب الاحتيال والتبديد والانتهاكات». وقال جنبلاط في تغريدة ثانية «تمّ إنفاق معظم هذه الأموال في دول غزتها القوى الغربية مثل أفغانستان والعراق»، مضيفاً «كم كان روبرت فيسك محقاً في استنكاره لهذه الغزوات. أمّا بالنسبة للبنان فقد جاء الكثير من الأموال والمساعدات بعد انفجار المرفأ ولكن السؤال الكبير يبقى كيف يتمّ توزيعها أو تخصيصها؟».

● استقبل قائد الجيش العماد جوزاف عون، في مكتبه في اليرزة، الملحق العسكري الروماني ستيفان إيوفانسكو، ثم الملحق العسكري الكويتي العميد الركن خالد على العبيد، وتناول البحث علاقات التعاون بين جيشي البلدين.

قائد الجيش مستقبلاً الملحق العسكري الكويتي في اليرزة أمس (مديرية التوجيه)

خفايا

يفسّر سياسي مخضرم تشاؤمه من بلورة حلول لأزمات لبنان المتشابكة والمتداخلة بغياب أغلبية سياسية كانت دائماً موجودة لصالح تصوّر معيّن للحلّ وبلوغ المخاوف الخاصة بالكتل الوازنة مرحلة وجودية تصادمية بغياب تطمينات وعروض خارجية كانت تتكفل بتسريع الحلول.

حبة ليمون

توقعت مصادر روسية مرحلة طويلة من الانشغال الأميركي والأوروبي بتداعيات الزلزال الأفغاني، ما يعني صعوبة توقع مبادرات سياسية او عسكرية نحو أزمات عالقة يشكل الأميركيون والأوروبيون طرفاً في حلها أو تصعيدها إلا إذا واجهوا أخطاراً أمنية كبرى.

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة / الأربعاء / 1 أيلول 2021
Thirteenth year /Wednesday / 1 September 2021

رحّب بالمساعدات من إيران أو مصر أو سورية أو أي دولة عربية
برّي: لتنحية الخلافات مهما كانت أسبابها والإسراع بتشكيل حكومة هذا الأسبوع لا أكثر

الرئيس بري مرحباً بالسيدة رباب الصدر في عين التينة

... وخلال إلقائه كلمة في ذكرى تغييب الإمام الصدر (عباس سلمان)

ـ لن نكون شهود زور حيال حفلة الإعدام الجماعي التي يتعرّض لها لبنان يومياً

ـ هناك من تعوّد الاستثمار على القضايا المحقة لأهداف انتخابية وربما تنفيذاً لأجندات مشبوهة

كشف رئيس مجلس النواب نبيه برّي، أن «هناك محاولة موصوفة لإختطاف لبنان وإسقاطه من الداخل»، مشيراً إلى أن «هناك عشرات المؤشّرات والظواهر التي تدفعنا إلى الظن حيال هذا المخطط الشيطاني» داعياً إلى «تنحية كل الخلافات مهما كانت أسبابها والإسراع في تشكيل حكومة هذا الأسبوع لا أكثر، جدول أولوياتها تحرير اللبنانيين من طوابير الذل وأسر المحتكرين أفراداً وكارتيلات ومن دون أثلاث معطّلة». وأكد أن «حركة أمل ليست على الإطلاق محرجة بالقبول والترحيب بأي مؤازرة ودعم يُقدّم إلى الشعب اللبناني من أجل تمكينه من مقاومة الظروف القاسية التي يمرّ بها لبنان واللبنانيين، خصوصاً من إيران أو مصر أو سورية أو أي دولة عربية شقيقة».

جاء ذلك في كلمة متلفزة للرئيس برّي، وجّهها أمس من مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، لمناسبة الذكرى الـ43 لتغييب السيّد موسى الصدر ورفيقيه، بحضور عائلة الصدر السيدة رباب الصدر شرف الدين وكريمة الإمام الصدر السيدة مليحة الصدر ورائد شرف الدين وأشقاء الشيخ محمد يعقوب، وعقيلة الصحافي عباس بدر الدين، ونقيبي الصحافة والمحرّرين عوني الكعكي وجوزف قصيفي، المدير العام لوزارة الإعلام حسان فلحة وأعضاء هيئة الرئاسة في «أمل».

أسئلة مقلقة

ورأى برّي أنه «لا يمكن للكلام بعد اليوم أن يجيب على الأسئلة المقلقة لدى كل اللبنانيين حول مصير وطنهم ومآل نظامهم وسلمهم الأهلي، واستقرارهم السياسي، وحول عناوين قوتهم في مواجهة الخطر الصهيوني ولأننا اليوم في رحاب القدوة التي مثّلت ولا تزال تمثّل الخير في العمل والصدق في القول».

ولفت إلى أن «السلطات الليبية لم تتعاون بالقدر الكافي لمساعدة القضاء العدلي اللبناني من أجل استكمال التحقيقات في قضية الإمام الصدر»، مشيراً إلى أن «تفشي كورونا والتطورات العسكرية في ليبيا تعيق عمل المحقق ولجنة المتابعة الرسمية وبالرغم من كل العوائق بقي عدد من المحاور على رأس أعمالها».

وأضاف «نجدّد إعلاننا كامل ثقتنا بالقضاء اللبناني وعمل المحقق وحياده وندعو السلطات إلى حمايته من أي ضغط أو تهديد من أجل إحقاق الحق»، مشدّداً على أننا «لن نؤخذ بشائعة خضراء من هنا وكلمة يابسة من هناك، فكل ما نريده هو تحرير الإمام ورفيقيه».

المطلوب تطبيق القانون والدستور

كما طلب برّي العدالة وإنزال القصاص العادل في جريمة انفجار المرفأ، وقال «نحن كنّا أول من مدّ يد العون إلى أهالي الشهداء، وأكدنا ألا حصانة فوق رأس أي متورّط والحصانة فقط للقضاء والشهداء والعدالة وتعاوننّا وسنتعاون مع القضاء إلى أقصى الحدود ولم نقل يوماً أننا ضد رفع الحصانات وجلّ ما طالبنا به هو تطبيق القانون والدستور، لكن للأسف هناك من تعوّد في لبنان الاستثمار على القضايا المحقة لأهداف انتخابية رخيصة وربما تنفيذاً لأجندات مشبوهة».

وأشار إلى أن «المسار إلى معرفة الحقيقة في انفجار المرفأ واضح هو معرفة من أدخل السفينة؟ ولمن شحنة النيترات؟ ولأي غايات كانت سوف تُستخدم؟ من سمح بإبقائها في مرفأ بيروت طيلة هذه المدّة ولسنوات وسنوات؟ من المقصّر وكيفية حصول الانفجار وأسبابه؟»، مؤكداً أن «المسار نحو الحقيقة واضح هو بالخضوع إلى قواعد القانون والدستور بعيداً عن الضغط وبعيداً عن الاستفزاز واستباحة كرامات الناس سواء كانوا نواباً أو وزراء سابقين وحاليين وإداريين أو في أي موقع كانوا. أبداً إن مجلس النواب ليس مجلس نيترات، لا يجوز الافتراء والتجنّي في هذه القضية، والمطلوب من المحقق العدلي تطبيق القوانين بدءاً من الدستور لا أن يقفز فوقها، أو ينتقي ويتحيّز «اسمع صوت العدالة لا صوت من يهمس لك أو يهتف! إن الباطل كان زهوقاً»، وإلا «فالويل كل الويل لقاضي الأرض من قاضي السماء».

العملية الجراحية ممكنة

ورأى أننا «أمام محاولة موصوفة لاختطاف لبنان وإسقاطه من الداخل وهناك للأسف عشرات المؤشرات والظواهر التي تدفعنا الى الظن، حتى حدود لا أريد أن أقول، اليقين حيال هذا المخطط الشيطاني». وقال «الوطن يحتضر أمامنا والعملية الجراحية ممكنة من خلال دولة مدنية ومجلس شيوخ وانتخابات نيابية وقضاء مستقلّ وتوحيد الضرائب على أن تكون تصاعديّة وإقرار الضمان الصحي والاجتماعي للجميع والإسراع في تأليف حكومة بيانها الوزاري تنفيذ الإصلاحات ومكافحة الفساد». وسأل «لمصلحة من يعود البعض إلى سيرته الأولى عزفاً على وتر الفدرلة وسواها من طروحات أقلّ ما يُقال فيها أنها محاولة لتشظية لبنان على محاور الانقسام الطائفي والمذهبي، لمصلحة من التهديد والتلويح بين الفينة والأخرى بالاستقالات من مجلس النواب؟ لمصلحة من تعطيل آخر مؤسسة منتجة وعاملة في لبنان، على المستوى التشريعي؟ وهي التي أنجزت حتى الآن أكثر من 80 قانوناً إصلاحياً لو طبق نصفها لما كنّا قد وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم».

كما سأل «لمصلحة من تسليم أقدار اللبنانيين إلى عصابات ومجرمي الأسواق السوداء وكارتيلات الاحتكار في المحروقات والكهرباء والمياه والدواء؟ . أية سياسة هذه التي أنهت نفسها بنفسها وأنهت السلطة التنفيذية والقضائية ولم تجر الانتخابات الفرعية لمجلس النواب، لكنها الحق الحق لم تنس إيقاف تعيين مأموري الأحراج (يمكن لأن جهنم ليست بحاجة لمأموري أحراج»، لمصلحة من تقديم سلطة ما يسمى منظمات المجتمع المدني على أنها البديلة لمنطق الدولة والمؤسسات؟ وأنتم تعلمون حق العلم من وراءها، ومن يدربها، ومن يمولها، بالفعل من وراء هذه القصة، بالأول افتكرنا الباشا باشا طلع الباشا زلمي، كل الناس تعرف من يموّل هؤلاء، لا ليس هكذا تُورد الاستحقاقات».

ودعا برّي إلى «المبادرة فوراً إلى بند وحيد هو تنحية الخلافات مهما كانت أسبابها والإسراع في تشكيل حكومة هذا الأسبوع، جدول أولويتها تحرير اللبنانيين من طوابير الذل وأسر المحتكرين أفراداً وكارتيلات وبدون أثلاث معطّلة، وتفعيل عمل القضاء والأجهزة الأمنية والرقابية لمكافحة الفساد وتجار السوق السوداء وإجراء الانتخابات النيابية في موعدها والتي لا يزال لدى جميع الفرقاء إذا ما صفت النيّات، متسع من الوقت لإنجاز قانون إنتخابات نيابية، وهناك جلسة للجان المشتركة غداً (اليوم) لمناقشة قانون انتخابات عصري خارج القيد الطائفي يحقق شراكة الجميع في صناعة قيامة لبنان ويؤسس إلى الدخول نحو الدولة المدنية».

وأضاف «من كان يريد بحقّ التخلّص ممّا يسمه البعض المنظومة، عليه امتلاك شجاعة القبول بقانون للانتخابات على أساس لبنان دوائر انتخابية كبرى وفقاً للنظام النسبي وإنشاء مجلس للشيوخ تتمثّل فيه الطوائف بعدالة وكل طائفة تنتخب من يمثلها»، مؤكداً أننا «لن نكون شهود زور حيال حفلة الإعدام الجماعي التي يتعرض لها لبنان يومياً».

وتابع «أمر متوقع أن تلجأ إسرائيل ومن يدعمها إلى إبقاء لبنان ضمن دائرة التصويب والاستهداف لكن ما ليس مفهوماً وليس مقبولاً على الإطلاق، أن وطناً لديه كل المقومات، ينبري البعض إلى تقديم لبنان واللبنانيين بصورة العاجز والعاجزين عن إنجاز أبسط الاستحقاقات وهو إنجاز حكومة إلاّ بالثلث المعطل! «أهذه سياسة أم فيها مساسة؟».

ترحيب بالمساعدات

وعن سفن المحروقات الإيرانية، قال «لقد أثار البعض لأهداف فتنوية تساؤلات حول موقف حركة أمل من المساعدات التي قُدّمت إلى اللبنانيين من مشتقات نفطية عن طريق إيران أو غيرها من الدول الشقيقة».

وتابع «بوضوح نقول للقاصي والداني أن حركة أمل التي كانت ولا تزال مبتدأ المقاومة وخبرها لم تكن طيلة تاريخها النضالي والجهادي والسياسي محرجة بأي موقف او قرار اتخذته او تتخذه، فهي تمتلك حرية قرارها الوطني والقومي والشرعي. هي مذ اتخذت قرار مقاومة العدو والاحتلال الإسرائيليين من الطيبة عام 75، وبالسلاح مهما كان متواضعاً، لم تجد حرجاً بقبول المؤازرة والدعم من الأصدقاء والأشقاء العرب والمسلمين وفي المقدمة سورية وجيشها وشعبها والجزائر والجمهورية الإسلامية الإيرانية والعديد من الفصائل الفلسطينية. واليوم لسنا محرجين على الإطلاق بالقبول والترحيب بأي مؤازرة ودعم يُقدّم للشعب اللبناني من أجل تمكينه من مقاومة الظروف القاسية التي يمر بها لبنان واللبنانيين، خصوصاً من إيران أو مصر أو سورية أو أي دولة عربية شقيقة أو صديقة، كل دعم مرحب به من قبلنا وسنحفظه بالقلب والعقل والوجدان إلاّ من العدو الصهيوني، فهو مرفوض بالمطلق، بالمناسبة صدر بالأمس قرار عن مجلس الأمن للتمديد ليونيفيل وهذا ندعمه، وأضيف عليه قرار بتقديم مساعدات تغذية للجيش، يجب علينا معرفة مصادر هذه المساعدة حتى لا يكون هناك التباس أو مزايدة».

وأعلن برّي تقديم حركة أمل وكتلة التنمية والتحرير النيابية اقتراح قانون لإنهاء الاحتكار في مجال استيراد السلع على اختلافها بما فيها الدواء والغذاء والمشتقات النفطية، داعياً إلى مقاربة تشريعية تخلّص اللبنانيين من أي قانون جائر يمسّ بكرامتهم أو يقتلهم كما هو حاصل اليوم، واعداً بالإسراع في إقراره وإحالته إلى اللجان المشتركة.

لبنان يستذكر الصدر في ذكرى تغييبه: رجل الحوار والفكر التنويري الإصلاحي ونصير المحرومين

استذكر لبنان أمس، مواقف السيّد موسى الصدر في الذكرى الثالثة والأربعين لتغييبه ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين.

وفي هذا السياق، قال رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عبر صفحته على» تويتر»: «نفتقد في هذه الأيام العصيبة غياب رجل الحوار والانفتاح والوطنية وإيمانه برسالة العيش المشترك والتضحية في سبيل وحدة العائلة اللبنانية وتمايز وطننا». أضاف «فلتكن هذه الذكرى مصدر إلهام لنا جميعاً، لنعمل من أجل خلاص لبنان وشعبه».

بدوره وصف النائب فريد البستاني في تغريدة، عبر حسابه على «تويتر»، الصدر بأنه «منارة علم وثقافة وانفتاح ووطنية وعيش واحد». وقال «في ذكرى غيابه الثالث والأربعين. لبنان بحاجة لأمثاله في هذا الوقت العصيب».

ورأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم في تصريح، أنه «أقل الوفاء ولو بكلمة، أن نتعاطى مع هذه الذكرى بمستواها الوطني والإنساني وإن كانت في دائرة السياسة. فما حمله الإمام الصدر من فكر ورؤية ومنهجية نبراس ومشعل يضيء دروب اللبنانيين على طريق الوحدة والعيش الواحد من أجل وطن الحق والكرامة والعدالة والمواطنة الحقيقية». وختم «ما أحوجنا في هذا الزمان لكل ما آمن وعمل له ولأجله الإمام ليبقى الوطن وطن الكرامة والإنسان».

وغرّد عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور فادي علامة عبر حسابه على «تويتر»، كاتباً عن الصدر «زاد ثباتنا الذي نعود إليه عند اشتداد الأزمات وهو الذي لا يغادرنا بإنسانيته وصدقه وسلوكه ووطنيته واحترامه للآخر في إطار الوحدة والعيش المشترك وصوابية أفكاره وإيمانه بالإنسان وصون كرامته وحفظ حقوقه في سبيل بناء وحماية وطننا لبنان».

وطالب النائب الدكتور ميشال موسى بكشف كل الملابسات المحيطة بجريمة إخفاء الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي السيد عباس بدر الدين. أضاف «إننا في هذه المناسبة، إذ نستشعر فداحة تغييب شخصيات وطنية من قامة الإمام الصدر، ندعو إلى استلهام مدرسته في حب الوطن والدفاع عن الأرض والتمسك بالعيش المشترك ومقاومة العدو الإسرائيلي وبناء الدولة العادلة التي توفر الإنماء والعيش الكريم لجميع أبنائها».

واستهل المنسّق العام للحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة معن بشور الاجتماع الدوري للحملة في «دار الندوة»، بالوقوف أمام ذكرى تغييب الصدر ورفيقيه، التي رأى فيها «جريمة نكراء بحق لبنان بأسره والأمّة جمعاء، لما مثّله الإمام المغيب من قيم وطنية وإنسانية وأخلاقية عالية»، مستذكراً «موقفه الجذري والثابت من قضية فلسطين وهو موقف مؤسّس للمقاومة اللبنانية الباسلة»، لافتاً إلى رؤية «الإمام المفكّر لوحدة لبنان والعيش المشترك بين أبنائه وإدراكه المبكر للمخاطر التي تتهدّد لبنان ووحدته، باعتباره يمثّل النموذج النقيض للكيانات العنصرية والفاشية التي عرفها العالم وفي مقدمها الكيان الصهيوني».

وأكد رئيس «لقاء الفكر العاملي» السيد علي عبد اللطيف فضل الله «أننا بأمسّ الحاجة للعودة الى الإمام موسى الصدر في فكره التنويري والإصلاحي وأفقه الإنساني وخطه الواضح في نصرة المحرومين ومقاومة الطغاة والفاسدين»، مشدّداً على «ضرورة استلهامه كإمام للوطن عبر ترسيخ دعائم الحوار الحضاري ونبذ خطاب التقوقع والانغلاق الطائفي والمذهبي وكلّ أشكال العصبيات التي تفرغ المسيحية والإسلام من كلّ المحتوى الإنساني والرسالي»، مشيراً إلى ضرورة «استعادة صرخته في وجه السياسيين المستثمرين والفاسدين عندما دعاهم إلى أن يرحلوا بعد أن حوّلوا السياسة الى كرسي وتجارة والإنسان الى سلعة والوطن الى ساحة للصراعات الداخلية التي تنتجها الإرادات الخارجية العابثة بأمن واستقرار وسيادة الوطن».

وقال: «يبدو أنّ لبنان لا يحتمل الكبار من أمثاله لأنه نقيض السياسات التي تقوم على الاستبداد والبحث عن النفوذ والمكاسب المالية والشخصية».

وسأل السيد فضل الله «إلى متى تبقى قضية جريمة تغييب إمام الوطن مغيّبة عن اهتمام أجهزة الدولة التي لم تتحرك بمستوى ما يمثله من حجم وطني وعربي وإسلامي»، مناشداً الجمهورية الإسلامية تكثيف جهودها لكشف ملابسات هذه القضية، لأنّ الإمام الصدر يمثل أحد أبرز روّاد النهضة الإصلاحية والثورة الإسلامية المباركة».

وفي تغريدة على «تويتر»، كتب رئيس حزب «الوفاق الوطني» بلال تقي الدين «في ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر، نقول أيها الإمام المغيّب، إننا بحاجة إليك كثيراً في هذه الأيام الصعبة والحرجة. نفتقد قلباً أحبّ لبنان بكل ألوانه، نفتقد جسراً للتعايش».

بدوره استذكر رئيس تيار «صرخة وطن» جهاد ذبيان في بيان «هذه القامة الوطنية وصاحب المسيرة الوطنية التي تشكل نموذجاً في ترسيخ ثوابت الوحدة الوطنية، ونحن أحوج ما نكون إلى الرجالات وأصحاب الرؤية الشاملة من أجل نهوض لبنان ووحدة أبنائه».

أضاف «تتزامن ذكرى تغييب الإمام الصدر والإحتفال بالذكرى الرابعة لتحرير الجرود التي شكلت إنجازاً وطنياً بفضل تضافر جهود الجيش والشعب والمقاومة، فكان هذا الانتصار ثمرة هذه الثلاثية المقدسة التي تحمي لبنان، من كل خطر، سواء من العدو الإسرائيلي، أو في مواجهة خطر الإرهاب الذي حاول النيل من أمن واستقرار لبنان، إلاّ أن إرادة اللبنانيين بجيشهم وشعبهم ومقاومتهم، كان لها القول الفصل فتم دحر الإرهاب من جرود لبنان».

وحيّا «أرواح شهداء الجيش والمقاومة التي عبدت طريق النصر»، مؤكداً «ضرورة تلاقي اللبنانيين حول مصلحة لبنان للحفاظ على سيادته وثرواته، إذ أن ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة هي العمود الفقري للبنان في مواجهة الاخطار التي تتهدده، ما يستدعي تعزيز مقومات صمود واستقرار لبنان».

حسن دهم مستودعي أدوية: كفى إجراماً واستغلالاً للناس

الوزير حسن خلال تنفيذ المداهمات أمس

واصل وزير الصحة العامّة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور حمد حسن دهم مستودعات الأدوية، فدهم أمس مستودعاً في سدّ البوشرية ضمن حملة مكافحة احتكار الأدوية وحليب الأطفال، كذلك دهم مستودعاً للأدوية المخزّنة في تلّة الخياط يرافقه عناصر من أمن الدولة.

وقال حسن «للأسف فإن البعض لا يأبه لصحة الإنسان، ولديه نية الاتجار ولو على حساب صحة الناس». أضاف «عثرنا خلال عملية الدهم على 6800 حبة من دواء مقطوع من المستشفيات كنّا نبحث عنه بعد انفجار التليل لإسعاف المرضى»، داعياً القضاء إلى «اتخاذ الإجراءات الكفيلة لردع الأشخاص والمؤسسات التي تقوم باحتكار الأدوية».

وتوجّه حسن إلى الصيدليات قائلاً «الكمية المدخرة من الأدوية وبمكان غير مرخّص أمرٌ يحاسب عليه القانون»، مؤكداً «الاستمرار بدهم المستودعات والصيدليات لبيع الدواء للناس، كفى إجراماً واستغلالاً للناس».

حبّ الله: لا يجوز دخول المصانع ومصادرة محروقاتها

اعتبر وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال عماد حبّ الله «أن ما حصل تجاه بعض الصناعيين الأسبوع الماضي لا علاقة له بالمحافظة على الأمن الصحي او الاجتماعي او البيئي. هو دخول إلى بعض المصانع ومصادرة كميات كبيرة من المحروقات منها. وهذا الأمر لا يخضع لأي قانون ولا لأي منطق». وأشار إلى أن الصناعيين يحتاجون «إلى كميات كبيرة من المحروقات، خصوصاً بعد غياب الطاقة عموماً وخفض نسبة التغذية. ولا يجوز الدخول إلى المصانع ومصادرة مخزونها من محروقات بالكاد تكفي لتشغيل آلاتها، وهذ الكميات يفضل التصرف بها بطريقة تضمن استمرار العمل الصناعي».

وكان حبّ الله عقد اجتماعاً مع النواب الصناعيين: نزيه نجم، فريد البستاني، روجيه عازار ومحمد سليمان ووفد من جمعية الصناعيين برئاسة نائب الرئيس جورج نصراوي، في حضور المدير العام للوزارة داني جدعون.

وتحدّث نجم عن هموم الصناعيين، وقال «نعلم جميعاً أن الصناعة توفر العملة الصعبة للبلد، ومنذ اليوم الأول وقفنا إلى جانب رئيس الجمهورية وطالبنا بدعم الاقتصاد المنتج وليس الاقتصاد الريعي. في المقابل، لا يمكن أن ندخل الى المصانع ونصادر المواد الأولية التي تسمح بالعمل، ليس ذنب الصناعيين إذا حضروا خزاناتهم واستخدام المخزون لتشغيل الآلات، فيما الدولة لا توفر لهم الطاقة. الدولة مُجبرة أن توفّر الكهرباء للصناعيين».

وسأل «لماذا تدهم القوى الأمنية المصانع، مع العلم أنها قانونية؟ بأي حقٍ يدخلون إلى المصانع من دون مسوغ قانوني؟»، لافتاً إلى «وجوب مراقبة الصهاريج التي يبيع أصحابها المازوت بطريقة غير مشروعة وبأسعار مضاعفة تفوق السعر المحدّد، وإلى ضرورة وقف التهريب والإسراع في تأليف حكومة».

الطاقة البديلة: بديلة عن الدولة

■ نزار قانصوه*

يعيش لبنان اليوم أزمة اقتصادية حادة على الصعد كافّة، حيث أضحت أولويّات المواطن اللبناني شبه مفقودة إلى حدّ العدم، ما بين فيول مقطوع ودولة تلفظ أنفاسها الأخيرة، يغرق لبنان في العتمة الشاملة .

ما هي البدائل التي تحاول أن تخرج المواطن من الظلمة؟ وهل تفعيل الطاقة البديلة يخفف عن لبنان من أزمة الكهرباء؟ ولماذا لا تدعم الدولة الطاقة البديلة كي لا نبقى رهينة الوعود وهيمنة أصحاب المولدات؟

لا شكّ في أنّ الطاقة هي المصدر الحيوي والأساسي في المجتمع، كيف لا وإنّ طلب الطاقة يتزايد بشكل مستمرّ فالمصانع والمعامل والمؤسسات الحكومية والتربوية والصحية والأفران والهاتف والانترنت وغيرها بحاجة إلى الطاقة كي تستمرّ في عملها وإنتاجها .

وكلّنا نعلم أنّ كهرباء لبنان كلّفت الكثير من المليارات سنويّاً من إيرادات الدولة وهذا ما سبّب زيادة التدهور المالي في مصرف لبنان .

لو دفع لبنان 20 % فقط من هذه المبالغ الطائلة في إنشاء محطات توليد للطاقة المتجددة، لما كنا وصلنا إلى هذا الظلام الدامس والتلاعب برغيف خبز الفقراء جرّاء انقطاع المحروقات.

وبحسب دراسة الوكالة الدولية للطاقة البديلة (IRENA)، إنّ لبنان يستطيع توليد 35 % من حاجته للطاقة من مصادر الطاقة البديلة، أيّ حوالي عشرة أضعاف ما ينتجه اليوم .

فلو دفعت وزارة الطاقة جزءاً من موازنتها في خطوة كهذه، أيّ دعم محطات توليد الطاقة البديلة (الشمسية والهوائية والمائية) لوفّرت حوالي 250 مليون دولار سنوياً وما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم .

ناهيك عن تخفيف نسبة التلوث بشكل كبير وتحويل لبنان من بلد مستهلك إلى بلد منتج حتى لو كان مصدر هذا الإنتاج قليلاً في بداية الأمر ولكنّه يخفف ضغطاً كبيرًا عن الناس.

أمّا اليوم وبسبب انقطاع الكهرباء بشكل شبه كلّي وإطفاء أصحاب المولدات مولداتهم نتيجة انقطاع مادة المازوت او احتكارها وبيعها في السوق السوداء، لم يبقَ للمواطن إلا اللّجوء إلى مصادر الطاقة الطبيعية ليختار شركات الطاقة الشمسية المعدّة للمنازل ولكنّه يصطدم بالأسعار الباهظة وبرداءة النوعيّة، ذلك لأنّ بعض الشركات الخاصة استغلّت وجع المواطن واحتكرت بضاعتها ورفعت ثمنها أضعافاً مضاعفة وأيضاً كلفة الاستيراد عبر المرفأ صارت خيالية من جهة، والنوعية الموجودة في السوق المحلية بحاجة إلى تحديث على صعيد جودة البطارية والألواح الشمسية وتناسبها مع متغيّرات الطقس من جهة أخرى، فكلفتها (15 أمبير نهارا و٥ أمبير ليلاً) تقدّر حوالي 3500 $ للمنزل الواحد وهذا مبلغ يفوق قدرة المواطن اللبناني الذي بات شراء رغيف خبز من أهمّ إنجازاته.

لذلك، لا بدّ أن تضع وزارة الطاقة هذا الأمر ضمن أولوياتها من ناحية استيراد هذه الطاقة واعتماد جودة النوعية والأسعار المدروسة التي تتناسب والمواطن اللبناني، فبدلاً من هدر مئات ملايين الدولارات سنوياً للطاقة الكهربائية «المقطوعة»، بإمكان الدولة دفع هذه المبالغ لدعم الطاقة البديلة وتوزيعها للمواطنين بسعر الكلفة من دون أرباح، كلّ ذلك بعد دراسة حيثيّات المناطق وما يتناسب معها من أشكال الطاقة المتجددة كإنشاء السدود في المناطق المائية أو تركيب المراوح الهوائية في المناطق الجبلية أو الألواح الشمسية في أغلب المناطق اللبنانية، وبهذا يخرج لبنان نوعاً ما من صيغة الإذلال إلى مشارف التطور...

إجماع على أسبوع ... (تتمة ص1)

الفيول المستندة الى التفاهم مع العراق، بينما بقي ملف الاستجرار عبر سورية للكهرباء الأردنية والغاز المصري، معلقاً بعد كلام السفيرة الأميركية عن المساعدة بتسهيل المهمة عبر استثناء لبنان من العقوبات التي يفرضها «قانون قيصر»، وهو ما وصفه السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي بالإعتراف بالحصار الأميركي على سورية ولبنان، داعياً إلى تعاون لبناني سوري فاعل في ملف عودة النازحين، مؤكداً أنّ الحكومة السورية جادة في السير بكلّ ما يمكن أن يؤدّي للنجاح في هذا الملف.

وأكد الرئيس بري أن «السلطات الليبية لم تتعاون بالقدر الكافي لمساعدة القضاء العدلي اللبناني من أجل استكمال التحقيقات في قضية الإمام الصدر»، مشيراً إلى ان «تفشي كورونا والتطورات العسكرية في ليبيا تعيق عمل المحقق ولجنة المتابعة الرسمية وبالرغم من كل العوائق بقي عدد من المحاور على رأس أعمالها».

وتابع: «نجدد إعلاننا كامل ثقتنا بالقضاء اللبناني وعمل المحقق وحياده، وندعو السلطات إلى حمايته من أي ضغط أو تهديد من أجل احقاق الحق»، وقال: «لن نؤخذ بشائعة خضراء من هنا وكلمة يابسة من هناك، فكل ما نريده هو تحرير الامام ورفيقيه».

وحول جريمة انفجار المرفأ» قال بري: «نحن كنا أول من مد يد العون إلى أهالي الشهداء، وأكدنا ان لا حصانة فور رأس أي متورط والحصانة فقط للقضاء والشهداء والعدالة وتعاونا وسنتعاون مع القضاء إلى أقصى الحدود، ولم نقل يوما أننا ضد رفع الحصانات، وجل ما طالبنا به هو تطبيق القانون والدستور، لكن للأسف هناك من تعود في لبنان الاستثمار بالقضايا المحقة لأهداف انتخابية رخيصة وربما تنفيذاً لأجندات مشبوهة». وأكد ان «المسار للوصول إلى الحقيقة واضح هو معرفة من أدخل السفينة ولمن تعود شحنة النيترات ومن سمح بإبقائها كل هذه المدة». اضاف: «المطلوب من المحقق العدلي تطبيق القوانين بدءاً من الدستور». وتوجه إليه قائلاً: «اسمع صوت العدالة لا من يهمس لك أو يهتف».

ورأى بري «اننا أمام محاولة موصوفة لاختطاف لبنان وإسقاطه من الداخل، الوطن يحتضر أمامنا والعملية الجراحية ممكنة من خلال دولة مدنية ومجلس شيوخ وانتخابات نيابية وقضاء مستقل وتوحيد الضرائب على أن تكون تصاعدية، وإقرار الضمان الصحي والاجتماعي للجميع والإسراع في تأليف حكومة بيانها الوزاري تنفيذ الإصلاحات ومكافحة الفساد».

وشدّد على أن «حركة أمل لم تكن يوماً محرجة بأي موقف أو قرار تتخذه، ونحن لم نجد حرجاً بأيّ مساعدة تقدم للشعب من أجل تمكينه من مواجهة الظروف القاسية وخاصة من إيران أو سورية أو مصر، وكلّ دعم مرحب به من قبلنا إلا من العدو الصهيوني فهو مرفوض بالمطلق».

وأكد بري ضرورة «الاستعداد لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها، والتي لا يزال لدى جميع الأطراف اذا ما صفت النوايا متسع من الوقت لإنجاز قانون انتخابات نيابية، وهناك جلسة للجان المشتركة اليوم لمناقشة قانون انتخابات عصري خارج القيد الطائفي يحقق شراكة الجميع في صناعة قيامة لبنان ويؤسّس الى الدخول نحو الدولة المدنية، من كان يريد بحق التخلص مما يسميه البعض المنظومة عليه امتلاك شجاعة القبول بقانون للانتخابات على أساس لبنان دوائر انتخابية كبرى وفقاً للنظام النسبي وإنشاء مجلس للشيوخ تتمثل فيه الطوائف بعدالة وكل طائفة تنتخب من يمثلها».

وسأل: «لمصلحة من يعود البعض الى سيرته الأولى عزفاً على وتر الفدرلة وسواها من طروحات أقل ما يقال فيها إنها محاولة لتشظية لبنان على محاور الانقسام الطائفي والمذهبي، ولمصلحة من التهديد والتلويح بين الفينة والأخرى بالاستقالات من مجلس النواب؟ لمصلحة من تعطيل آخر مؤسسة منتجة وعاملة في لبنان؟ ولمصلحة من تسليم أقدار اللبنانيين الى عصابات ومجرمي الاسواق السوداء وكارتيلات الاحتكار في المحروقات والكهرباء والمياه والدواء؟» وسأل أيضاً: «أي سياسة هذه التي أنهت نفسها بنفسها وأنهت السلطة التنفيذية والقضائية ولم تجر الانتخابات الفرعية لمجلس النواب؟» داعياً إلى «تنحية كل الخلافات مهما كانت أسبابها والإسراع في تشكيل حكومة هذا الأسبوع لا أكثر، جدول أولوياتها تحرير اللبنانيين من طوابير الذل وأسر المحتكرين أفراداً وكارتيلات وبدون أثلاث معطلة».

في غضون ذلك، يواصل المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم مساعيه التوفيقية بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف وسط معلومات متضاربة بين تحقيق تقدم في الساعات الأخيرة على صعيد بعض الحقائب محل الخلاف وبين تعثر التأليف وتموضع الرئيسين عون وميقاتي وراء شروطهما.

وأفادت المعلومات أن المعاون السياسي للرئيس بري النائب علي حسن خليل زار الرئيس المكلف ثلاث مرات خلال الساعات الثماني والأربعين الماضية. كما أفيد بأن بري تمنى على ميقاتي عدم تقديم اعتذاره، مشيرة الى أن التركيز حالياً ينصب على ضمان عدم حصول أي طرف على الثلث المعطل فيما ينحصر النقاش راهناً في آخر الحقائب أهمها العدل رغم أن بعض المعلومات تحدثت عن حسم اسم هذه الحقيبة.

غير أن معلومات «البناء» أشارت إلى أنّ الاتصالات مجمّدة منذ أيام بين الرئيسين عون وميقاتي ما استدعى دخول اللواء إبراهيم على خط الوساطة لإعطاء فرصة أخيرة لإنقاذ الحكومة أو تمرير الوقت لتأجيل إعلان الفشل وتجنب تحمل تداعياته السياسية والاجتماعية والشعبية والأمنية». وتستبعد مصادر في 8 آذار لـ«البناء» ولادة الحكومة في ظل هذا المناخ السياسي الداخلي المتوتر السائد والتطورات الخارجية المتسارعة مع تأخر ولادة الحلول والتسويات في المنطقة، محذرة من أخذ البلد إلى فوضى اجتماعية أمنية تهدد ما تبقى من استقرار وسلم داخلي، لافتة إلى أن الوضع الأمني اليوم هو الأخطر من نوعه منذ عقود لكنه لا يزال تحت السيطرة حتى الساعة لكن يخشى في لحظة ما من فقدان السيطرة».

ودعا تكتل لبنان القوي في بيان بعد اجتماعه الدوري برئاسة النائب جبران باسيل إلى «تشكيل حكومة في أسرع وقت تتولى مسؤولياتها في حلّ الأزمات ولا مبرّر للتأخير بعد التسهيلات الكبيرة ألتي قدّمها رئيس الجمهورية وفي ضوء الإيجابيات التي يظهرها رئيس الحكومة المكلف والتعاون القائم بينهما للاتفاق على تشكيلة تحترم الميثاق والدستور وتكون قادرة على وقف الانهيار واستنهاض الاقتصاد». وحذر التكتل من «وجود مظاهر إدارة ذاتية في توفير الخدمات والأمن للبنانيين بحسب المناطق والانتماءات السياسية والطائفية، وهذا من شأنه أن يفتح الباب أمام الفوضى الأمنيّة المرفوضة كما حصل في بلدة مغدوشة، وهذا الفلتان يُراد منه تحقيق أحلام البعض بالوصول الى التقسيم بقوة الأمر الواقع». وأكد أن لا حلّ سوى بزيادة ساعات التغذية الكهربائية من خلال إعطاء مؤسسة كهرباء لبنان الأموال اللازمة لشراء الفيول لتوليد الكهرباء تزامناً مع وصول الفيول من العراق لكي يؤمّنا معاً ساعات تغذية لا تقل عن 12 الى 16 ساعة يومياً».

إلى ذلك لم يسجل أيّ تغيير في مشهد طوابير السيارات أمام محطات الوقود مع تسجيل العديد من الإشكالات الأمنية بين المواطنين على خلفية أفضلية التعبئة، فيما تتبدّد الوعود التي تطلقها وزارة الطاقة ومصرف لبنان ووزارة المال وشركات استيراد النفط بحلحلة أزمة المحروقات لأسباب سياسية بحسب ما تقول مصادر حكومية لـ«البناء» مؤكدة أنّ حكومة تصريف الأعمال ستعمل على إنجاز البطاقة التمويلية لتصبح موضع التنفيذ خلال شهر أيلول على أن يعلن وزراء المال والاقتصاد والشؤون الاجتماعية اليوم عن إطلاق المنصة الالكترونية للبطاقة التمويلية. وإذ من المتوقع أن يتأخر وصول النفط العراقي الى لبنان لأسباب تقنية لم تنجزها وزارة الطاقة بحسب ما علمت «البناء»، وفي ظلّ غموض القرار الأميركي باستيراد الفيول من الأردن والغاز من مصر، كل ذلك يجعل قافلة النفط الايرانية التي تصل أولى بواخرها الى لبنان خلال أسبوع بحسب مصادر مطلعة لـ «البناء»، أمل اللبنانيين الوحيد في ظلّ الحصار الأميركي الخانق المفروض على لبنان.

ورأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسين الحاج حسن أن من أسباب أزمة المحروقات في البلاد «انهيار الوضع السياسي والاقتصادي والمالي والنقدي الذي أدى إلى تراجع الاحتياطات المالية لدى مصرف لبنان، وإلى تعثر النظام المصرفي والنظام الاقتصادي، ما أدى إلى شح في كمية العملات الصعبة المتوفرة لتأمين الإستيراد.. وتراخي الدولة وتقصيرها في ملاحقة المهربين والمحتكرين وعدم وضع آلية جدية ومناسبة لمنع الاحتكار والتهريب وترك السوق لهؤلاء لكي يهربوا ويخزنوا كميات كبيرة من المازوت والبنزين والغاز، وعدم وجود رادع حقيقي لهم». وأكد أن «حزب الله بصدد استقدام المحروقات إلى لبنان من ايران وتفاصيل هذا الأمر عند قيادة الحزب لا سيما الأمين العام السيد حسن نصر الله، وذلك بهدف التخفيف من معاناة الناس وكسر الإحتكار والحصار».

وفيما تردّد أنّ وفداً وزارياً لبنانياً يضمّ وزراء الدفاع زينة عكر والمالية غازي وزني والطاقة ريمون غجر سيزور سورية الأسبوع المقبل لبحث موضوع استيراد الغاز المصري والكهرباء من الاردن وفق التوجه الاميركي لاستثناء لبنان عن عقوبات قانون قيصر، أشارت أوساط معنية لـ«البناء» إلى تواصل حصل بين الحكومتين اللبنانية والسورية منذ فترة وجيزة، مؤكدة أنّ سورية ستجيب على الطلب اللبناني في الوقت المناسب.

وفي سياق ذلك أشار السفير السوري في لبنان، علي عبد الكريم علي، إلى أن «سورية رحبت دائماً بكل المسؤولين اللبنانيين الذين زاروها في السابق، وفي المطالب التي تحتاج مؤازرة من سورية، هي لم تتوقف ولم تتردد يوماً، ولكن هذا يحتاج تنسيقاً ووضوحاً، وسورية بالتأكيد تحترم العلاقة الأخوية». وشدد السفير السوري خلال حوار مع برنامج بدبلوماسية على قناة «أو تي في» على أن «سورية كانت تمدّ لبنان بـ 375 ميغا واط من الكهرباء، ولبنان توقف عن ذلك بفعل العقوبات، ولاحقاً بسبب قانون قيصر»، موضحاً أنّ «وضع سورية الآن مختلف لأنّ الفيول الذي تحتاجه مصانع توليد الطاقة به شحّ نتيجة الحصار، بالتالي قدرة سورية على إمداد لبنان بالكهرباء أقلّ». ورأى علي أنّ «هذا يدل على أنّ الحصار الذي تفرضه أميركا على سورية يصيب لبنان، بدليل أنّ هذا الاستثناء الذي تحدثت عنه السفيرة الأميركية به هو جيد، ولكنه أيضاً اعتراف بأنّ ما يعاني منه الشعبان هو نتيجة حصار تفرضه الإدارة التي تدّعي انها مع حقوق الإنسان في العالم. هذا الاستثناء هو اعتراف بنسبة قليلة مما يعانيه الشعب اللبناني من شحّ الدولار او نقص المواد الطبية والمحروقات». ولفت الى أنّ «الحصار الاقتصادي الجائر والعقوبات التي يُعاقب بها السوريون بداخل البلاد وفي أماكن اللجوء، تؤذي الدولة والحكومة بالطبع، ولكن الأذى البالغ هو للشعب السوري. لذلك نطالب المسؤولين في لبنان والمنظمات، التعاون لإيجاد مخارج وتسهيل وتسريع عودة السوريين لوطنهم»، موضحاً أن «المنظمات يمكنها طبعاً أن تسهم أكثر بما تسهم به الآن لمساعدة السوريين على العودة». وأضاف: «هناك عودة للاجئين خلال هذه السنة والسنوات التي سبقت، ولكن هذه العودة تحتاج إلى التنسيق بين لبنان وسورية. فهناك مصالح متداخلة وأوضاع تتعلق بالإقامة، حيث أنّ بعض اللاجئين ليس لديهم أوراقاً ثبوتية، وفي هذا الإطار قدّمت سورية كل التسهيلات التي يمكن تقديمها، ومراسيم العفو متلاحقة، وإيجاد المخارج للبدل النقدي في الداخل والخارج كل ذلك يتمّ. وبالتأكيد هناك اختراقات ولمكن يعاقب من يقوم بها».

على صعيد آخر، وواصل وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن دهم مستودعات الأدوية، فدهم مستودعاً في سد البوشرية ضمن حملة مكافحة احتكار الأدوية وحليب الأطفال، كذلك دهم مستودعاً للأدوية المخزنة في تلة الخياط يرافقه عناصر من أمن الدولة، وقال: «للأسف فإن البعض لا يأبه لصحة الإنسان، ولديه نية الاتجار ولو على حساب صحة الناس». أضاف: «عثرنا خلال عملية الدهم على 6800 حبة من دواء مقطوع من المستشفيات كنا نبحث عنه بعد انفجار التليل لإسعاف المرضى»، داعياً القضاء إلى «اتخاذ الإجراءات الكفيلة لردع الأشخاص والمؤسسات التي تقوم باحتكار الأدوية».

من جهته، طالب رئيس الجمهورية «الأجهزة العسكرية والأمنية والقضائية، بالتعاطي بشفافية مع المواطنين في ما خص نتائج المداهمات التي تقوم بها القوى العسكرية والأمنية لمستودعات الادوية والمواد الغذائية ومحطات المحروقات، والتي تزايدت خلال الأيام الماضية». واعتبر ان «من حق اللبنانيين، من اجل استعادة ثقتهم بالدولة وبأجهزتها ومؤسساتها كافة، ان يعرفوا من هم المتهمون الفعليون باحتكار الادوية وحليب الاطفال والمستلزمات الطبية وتخزينها لبيعها بسعر اعلى وحرمان المحتاجين منها. كما من حقهم ايضا ان يعرفوا من هم أولئك الذين خزّنوا المحروقات ولأجل أيّ غاية، وما هي الإجراءات التي اتخذت في حقهم، وهل أوقفوا وأودعوا السجن، ام تواروا عن الأنظار، او حظيوا بحماية من جهات او مرجعيات أمّنت لهم التفلت من العدالة؟ كذلك طالب بإعلام المواطنين عن مصير المواد المصادرة». واكد عون انه لن يتردّد في وضع كلّ الحقائق امام الرأي العام كي لا يقع اسير الشائعات والاخبار الكاذبة».

في قضية مرفأ بيروت، استجوب المحقق العدلي في ملف انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار على مدى ست ساعات متواصلة، عضو المجلس الأعلى للجمارك السابق هاني الحاج شحادة المدّعى عليه في القضية، بحضور وكيله القانوني نقيب المحامين السابق أنطوان اقليموس وممثلين عن نقابة المحامين. وفي نهاية الجلسة، قرر إصدار مذكرة توقيف وجاهية بحقه.

أولويات جديدة ... (تتمة ص1)

الخارجية للاتحاد الأوروبي عن الحاجة لبناء قوة عسكرية أوروبية مستقلة عن واشنطن والناتو للدفاع عن المصالح الخارجية لدول الاتحاد، وهو كلام كاف للتعبير عن الذعر الذي يصيب الحلفاء الذين بنوا سياسات دولهم على الاستثمار المشترك في الحروب تحت الراية الأميركية، ويسمعون بالتغيير الأميركي من الإعلام، وهو ما قصده بوريل بعدم سؤال أوروبا عن رأيها، والقصد ابعد من قرار الانسحاب من أفغانستان، وهو جوهر التخلي عن الرهان على القوة العسكرية لفرض المصالح السياسية، وهذا يكشف حجم الذعر الأوروبي من الاستراتيجيات الأميركية الجديدة، بمعزل عن مدى قدرة أوروبا على بلورة تدخلات عسكرية مؤثرة دون الاستناد على القوة الأميركية، وهو ذعر لا يخص أوروبا وحدها، بل يصيب كل الحلفاء الذين بنوا علاقتهم بواشنطن، على حجم تأثير قوتها العسكرية، وبنوا سياساتهم وعداواتهم وصداقاتهم على إعتبار هذه القوة وتأثيرها عاملاً غير قابل للتغيير.

– في طليعة المذعورين في المنطقة، ثلاثة، كيان الاحتلال الذي سارعت نخبه السياسية للحديث عن قلق مصيري ووجودي في ضوء الاستراتيجية الأميركية الجديدة، التي عبر عنها قرار الانسحاب من أفغانستان، والذي يتوقع «الإسرائيليون» أن تليه انسحابات، ولو تأخرت قليلا، من العراق وسورية، ويبشرون بمرحلة مقبلة عنوانها «إسرائيل» وحيدة، أمام موازين قوى تغيّرت بعكس صالحها في المحيط القريب والبعيد، الطرف الثاني الذي بدأ يستشعر بالخطر هو القيادات الكردية التي عملت في سورية تحت راية الاحتلال الأميركي، وقطعت كل جسور التواصل مع الدولة السورية بوهم أبدية الحماية الأميركية، أما الطرف الثالث الذي لا يخفي ذعره فهم عرب التطبيع الذين يشعرون بأنهم قد يكون عليهم دفع فواتير سيرهم وراء النصائح الأميركي بالتطبيع، فيما الأميركي غير مستعد لحماية توقيعه وموقعه في الصور التذكارية، مستعيدين تجربة الانسحاب الأميركي من لبنان وما رافقه من تداعيات يرويها الرئيس السابق أمين الجميّل في مذكراته، وتركه يواجه وحيداً التركة الأميركية المسماة بإتفاق السابع عشر من أيار الذي لم يصمد طويلاً بعد هذا الانسحاب، بعدما صار إلغاؤه شرطاً لاستعادة الحدّ الأدنى من الاستقرار مع الداخل اللبناني والجار والشقيق السوري الذي أخذ الأميركي على عاتقه تحجيمه لحماية الاتفاق، كما وعد دول التطبيع بتحجيم إيران.

– البعض يضع قمة بغداد بين قوسين، بصفتها قمة المذعورين، لوصل منخفض مع إيران استعداداً للآتي، كي لا يكون أعظم، بعد انسحابين متوقعين للقوات الأميركية من كلّ من سورية والعراق.

التداعيات الاستراتيجية ... (تتمة ص1)

اما الحملة العسكرية البريطانية الثانية، ضد أفغانستان، التي كانت تهدف دائماً للسيطرة على هذا البلد تمهيداً للسيطرة على بقية بلدان آسيا الوسطى، مثل اوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان وقرقيزستان...، على حساب المصالح الروسية في هذا الجزء من العالم، فقد استمرت من سنة ١٨٧٨ حتى سنة ١٨٨٠ وانتهت بانسحاب القوات البريطانية من أفغانستان ثانية سنة ١٨٨١.

وقد تنبّهت ألمانيا القيصرية للاهمية الجيوسياسية القصوى لأفغانستان، خاصة بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى، حيث حاولت ألمانيا القيصرية اقامة تحالف سياسي عسكري، مع أمير أفغانستان آنذاك، أمير حبيب الله، فقام القيصر الألماني بإرسال بعثتين عسكريتين الى أفغانستان، الاولى برئاسة: أوسكار فون نيدرْ مايَر Oskar von Niedermayer والثانية برئاسة: فيرنَر أوتو فون هيرتينغ Werner Otto von Herting وقد التقت البعثتان في طهران بتاريخ ١٦ /٦/ ١٩١٥ ووصلتا الى كابل يوم ١٩١٥/٩/٣٠، حيث عرضتا على الامير حبيب الله الدخول في حلف سياسي وعسكري، مع ألمانيا القيصرية، لمحاربة بريطانيا في الهند. وتعهدت البعثة الألمانية بتقديم المساعدة اللازمة للحكومة الهندية المؤقتة، المعادية للاحتلال البريطاني، ومقرها في كابول، بقيادة الشخصية الوطنيه الهندية: ماهيندرا بارتاب Mahendra Pratap.

ومن الجدير بالذكر انّ محاولات بريطانيا السيطرة على أفغانستان لم تنته عند انسحاب قواتها من هذا البلد سنة ١٨٨١ وانما عاودت الهجوم على أفغانستان، بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وهزيمة ألمانيا. وقد انتهت هذه الحملة العسكرية البريطانية بتوقيع اتفاق سلام، بين الحكومة البريطانية والامير عبدالله خان، بتاريخ ١٩١٩/٨/٨ في راولبندي، تم على اثره تشكيل حكومة مؤقتة في أفغانستان.

وهذا يعني انّ الصراع الدولي على أفغانستان ليس حديثاً، وان التأثير السياسي وبالتالي الاستقرار السياسي لأفغانستان، على محيطها هام للغاية وذو طبيعة استراتيجية لا يمكن لدول مثل روسيا وإيران الا ان تضعها على رأس سلم اولوياتها، لما لها من تأثير مباشر على مصالح الأمن القومي لهاتين الدولتين بشكل خاص. كما ان باكستان والصين أيضاً معنيتان بشكل اساسي بالاستقرار السياسي في هذا البلد، اضافة الى الهند التي تأثرت عبر التاريخ بما يجري في أفغانستان.

فلا بد لنا ان نتذكر الدور الذي كان يقوم الداعية الاسلامي الشهير جمال الدين الأفغاني (١٨٣٩–١٨٩٧ توفي بسرطان الفم) من جهود لتوحيد الهندوس والمسلمين في مواجهة الاحتلال البريطاني وما قام به من نشاط في العديد من الدول، بما فيها الأوروبية، لتوحيد جهود المسلمين في دولة اسلامية (آنذاك الامبراطورية العثمانية) بعيدة عن التزمت والصراعات المذهبية والعرقية.

ثالثاً: السبب العسكري. وهو سبب ينبع بشكل رئيسي من الموقع الجيوسياسي الهام لأفغانستان. هذا الموقع الذي حاولت دول الاستعمار الغربي السيطرة عليه عسكرياً، بهدف استخدامه كمنصة تنطلق منها الجيوش الاستعمارية لتهديد الدول المجاورة او احتلالها او التأثير على مصالحها القومية في وسط آسيا.

وقد اشرنا اعلاه الى الحروب البريطانية الثلاثة، التي شنتها بريطانيا على أفغانستان، في القرن التاسع عشر وهزمت فيها جميعاً. وهي الحروب التي ارادت بريطانيا من ورائها:

– تعزيز احتلالها للهند ومنع التواصل بين حركات التحرر الهندية مع انصارها في كل من أفغانستان وما يعرف اليوم بدولة باكستان.

– التصدي لما كانت تطلق عليه لندن «التوسع الروسي»، تماماً كما يدعون في عصرنا الحالي ضرورة التصدي «للتوسع الإيراني» في الشرق الاوسط. علماً ان الامبراطورية الروسية مارست، آنذاك، حقها في الدفاع عن النفس وعن أمنها القومي، الذي تعتبر دول آسيا الوسطى جزءاً منه.

وهو نفس الدور الذي تقوم به جمهورية روسيا الاتحادية، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، ليس فقط في وسط آسيا وانما في جمهوريات سوفياتية سابقة، نورد بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

١) محاولة واشنطن وحلف شمال الاطلسي فصل جمهورية الشيشان عن الاتحاد الروسي، سنة ١٩٩٤، ودفع آلاف المسلحين المتطرفين، من أفغانستان الى الشيشان، لمقاتلة الجيش الروسي الذي كان يعمل على افشال مخطط الانفصال.

٢) الازمة التي أشعلتها واشنطن وخلف شمال الاطلسي، بين روسيا وجورجيا، سنة ٢٠٠٨، وأدّت الى حرب بين الدولتين وما تقوم به جورجيا من أعمال تهدّد ليس فقط الأمن القومي الروسي وانما الأمن والسلام في العالم بأسره، وذلك من خلال تشغيل ما يزيد على ٢٤ مختبراً أميركياً سرياً على أراضيها، متخصّصاً في إنتاج الأسلحة البيولوجية. علماً ان القانون الأميركي يمنع تشغيل مثل هذه المختبرات على الاراضي الأميركية بسبب خطورتها على السلامة العامة.

٣) قيام الولايات المتحدة، وبإشراف مباشر من القيادة المركزية الأميركية، بنقل ثلاثين الف مسلم، من فلول داعش في العراق وسورية، وبطائرات عسكرية أميركية وقطرية، عبر الاردن وتركيا وشمال العراق، الى أفغانستان ونشر هذه المجموعات على حدود أفغانستان الشمالية، مع جمهوريات آسيا الوسطى، السوفياتية سابقاً، وكذلك على جزء من الحدود الشمالية الشرقية لأفغانستان، المحاذية للصين، بطول ٧٥ كم، وذلك استعداداً لاستخدام هؤلاء المسلحين ضد الصين الشعبية ودوّل آسيا الوسطى وروسيا نفسها.

كما يجب التنويه الى انّ قسماً من هذه المجموعات قد تمّ نشره في جبال ولايتي: فرح ونيمروز، اي قبالة منطقة زاهدان / زابل / الإيرانيتين، وذلك تمهيداً للمناورة بهذه العصابات ضدّ المدنيين وقوى الامن في إيران.

وانطلاقاً مما تقدّم، فإننا نجزم ان ما سينجم عن هذه الهزيمة الأميركية، سيكون موازياً لحجمها، من ناحية الأهمية والتأثير، على صورة وقدرات الإمبراطورية الأميركية وسرعة أفولها وانتهاء هيمنتها على العالم. حيث انّ بشائر تلك الهزيمة بدأت تظهر للعيان شيئاً فشيئاً، حتى قبل ان تغادر بقايا فلول الجيش الأميركي ومرتزقته أفغانستان، ولعلّ بعض التحركات السياسية، الاقليمية والدولية، خلال شهر آب ٢١، تؤكد رؤيتنا هذه، التي وصلت الى الاستنتاجات التالية:

أولاً: فقدان الولايات المتحدة وأذنابها من دول الاطلسي، وفي المقدمة منها تركيا أردوغان، لزمام المبادرة، على الصعيد الدولي الشامل، وليس في منطقة وسط آسيا فقط، وانتقال المبادرة الى كلّ من الصين وروسيا وإيران.

فها هي روسيا تعلن مواصلة تدريباتها العسكرية المشتركة، مع كلّ من تركمانستان وطاجيكستان واوزبكستان، وعلى الحدود الأفغانية مع هذه الدول، ما يعني في الحقيقة قيام روسيا بتعزيز حضورها العسكري في هذه الدول، منعاً لانتقال اي فوضى محتملة من أفغانستان الى داخل هذه الدول، ومن ثم الى داخل الإراضي الروسية المجاورة. الامر الذي يعني تقدماً استراتيجياً روسياً هائلاً، في منطقة وسط آسيا، وهو التقدم الذي يخدم، موضوعياً، الصين وإيران ايضاً، ويعزز الاستقرار السياسي في هذا الجزء من العالم، ما يفسح المجال لبدء مرحلة تنمية اقتصادية شاملة في تلك الدول، تعود بالفائدة على الجميع.

كما لا بد من الاشارة الى الاتصالات والمشاورات التي تجريها كل من الصين وإيران، مع القوى الحاكمة الجديدة في أفغانستان (طالبان) لضمان امن الحدود الصينية الأفغانية الممتدة على طول ٧٥ كم، وتلك الإيرانية الأفغانية التي يزيد طولها على الف كيلومتر، ولكل منهما اسبابه الخاصة.

اذ ان المنطلق الاساسي لجمهورية الصين الشعبية هو منطلق اقتصادي، يتركز اساسا على خلق استقرار سياسي مستدام في أفغانستان، مما يفتح الطريق امام الاستثمارات الصينية الضخمة في مشروع طريق الحرير الصيني، الذي سيمر غرباً عبر الاراضي الأفغانية. كما ان امن الحدود الصينية الأفغانية، في ولاية بَدَخشان، يعتبر امراً حيوياً بالنسبة للصين، خاصة في ظل استغلال الغرب الاستعماري لأقلية الايغور المسلمة، التي تسكن في الجانب الصيني من الحدود، لتنفيذ مخططات انفصالية في غرب الصين، اضافة الى نقل عشرات الالآف منهم، مع عائلاتهم، للقتال ضد الدولة السورية على مدى السنوات العشر الماضية.

اما بالنسبة لإيران فبالاضافة الى الاسباب المعروفة للجميع، من جغرافيا وتاريخ وحضارة وثقافة مشتركة، فان التخلص من الإحتلال الاجنبي على حدود إيران الشرقية هو امر استراتيجي، يشكل انتصاراً كبيرا لإيران، ولاستراتيجيتها المطالبة باخراج القوات الأميركية من كل غرب آسيا، والتي تعتبرها الخطوة الاولى على انسحاب أميركي مشابه من كل دول الشرق الاوسط العربية، اضافة الى احتمالات كبيرة جداً الى ان تبدأ الدول الآسيوية المحتلة، مثل اليابان وكوريا الجنوبية، بالبدء بالمطالبة برحيل القوات الأميركية.

ثانياً: سقوط مشروع الاحتلال والتقسيم الأميركي، في الوطن العربي من طنجة وحتى عُمان، وكذلك مشاريعها في وسط آسيا، كما ذكرنا اعلاه.

فها هي إيران، وتلبية لنداء الشعب اللبناني، قد اتخذت اجراءً استراتيجياً، غاية في الاهمية، يهدف الى كسر الحصار الاقتصادي، الأميركي الأوروبي، عن ثلاث دول هي: إيران وسورية ولبنان، وذلك عبر قرارها بتوسيع دائرة الامداد بالنفط الإيراني ومشتقاته لتشمل لبنان ايضاً. ولم يكن تصريح الناطق باسم الخارجية الإيرانية، الذي جاء فيه ان تصدير النفط الإيراني هو موضوع سيادي إيراني لا يحق لاحد ان يتدخل فيه او حتى يعلق عليه، نقول ان هذا التصريح لم يكن الا تأكيداً جديداً، على انّ موازين قوى الميدان في المنطقة قد اختلفت تماماً، وانّ حلف المقاومة يمسك بزمام المبادرة، براً (جنوب لبنان وفلسطين المحتلة) وجواً (مدخل الخليج الفارسي وقاعدة العند وغيرها من اهداف العدو التي قصفت)، وبحراً، عبر ناقلات النفط الإيرانية التي تتحرك باتجاه الموانئ السورية واللبنانية، حاملة على متنها ما يحتاجه البلدان من مشتقات نفطية.

وهو ما يعني هزيمة مشروع الحرب الاقتصادية والمالية على سورية ولبنان بعد فشل مشروع الحرب العسكرية، التي شنت على سورية ولبنان، على مدى السنوات العشر الماضية.

٣) كما لا بد لنا ان نضيف مؤتمر «جوار العراق»، الذي انعقد في بغداد قبل ايام، بحضور وزير الخارجية الإيراني، وكذلك مؤتمر حوار ليبيا، المنعقد حالياً في الجزائر، لبحث الاوضاع في ليبيا (وكذلك ما يجري في تونس).

وخلافاً لما تخطط له واشنطن وتل ابيب، فإنّ مؤتمر «جوار العراق» لن يسفر قطعاً عن إقامة حلف عربي اسرائيلي لمحاربة إيران، وانما سيسفر عن تدافع بين «القادة العرب» لزيارة القصر الجمهوري السوري في حي المهاجرين بدمشق، بحثاً عن وسيلة لإنقاذ أنظمتهم من الزوال، بعد كل ما حققه محور المقاومة من انتصارات، والذي انعكس على تصرفاتهم في كواليس بغداد.

كما انّ مؤتمر حوار ليبيا، بمبادرة الجزائر، يعني قبراً للقيادة الأميركية في افريقيا AFRICOM، التي خططت لتحويل تونس الى قاعدة امداد لمسلحي الجماعات التكفيرية، التي نقلتهم القيادة المركزية الأميركية من العراق وسورية الى كل من ليبيا وتشاد ومالي وغيرها، وذلك لشن حرب تدميرية ضدّ الجزائر، التي تقف مع القضية الفلسطينية وترفض ايّ شكل من اشكال التطبيع مع العدو.

إذن فإنّ المبادرة الاستراتيجية قد هرجت من يد واشنطن، وعلى طول وعرض المنطقة الممتدة من سواحل المغرب الغربية وحتى وحدود الصين الغربية وما بعد بعد حدود الصين. الى اليابان وكوريا الجنوبية في آسيا والى القارة الأوروبية ايضا.، كما سنورد ادناه.

ثالثاً: لكن التداعيات الاستراتيجية، لهذه الهزيمة الأميركية الاطلسية المشتركة، لم تقف عند الحدود التي ذكرناها اعلاه، في كل من الشرق الاوسط ودوّل آسيا الوسطى، وانما هي امتدت لتزلزل اركان التحالف الاوروأميركي (الناتو) وتجعل من الولايات المتحدة الأميركية حليفاً غير اهل للثقة، حتى في نظر اذنابها الأوروبيين.

وخير دليل على ذلك هو الكلام الذي قاله، في تصريحات علنية، كاهن السياسة الأوروبيه دون منازع، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بورلي، وهو اشتراكي ديموقراطي اسباني، ينتمي إلى أهمّ المحافل الماسونية الأوروبية، ويتمتع من خلال ذلك بقدرة كبيرة جداً على التأثير في القرارات الأوروبية كتلك القدرة التي كان يتمتع بها الكاهن السياسي البريطاني السيّئ الذكر، انطوني بلير، في السابق.

فقد نشرت محطة دويتشه فيليه (الموجة الألمانية) اقوال بوريل، بتاريخ ٢٠٢١/٨/١٧، التي ادلى بها خلال اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، لمناقشة الأوضاع في أفغانستان، بعد يومين من سقوط كابل. حيث قال انّ الاهتمام المتزايد من قبل الدول الأوروبية، ومن اجل مستقبل تلك المنطقة (وسط آسيا)، بالدول المجاورة لأفغانستان كروسيا والصين والهند وباكستان وتركيا (لم يذكر إيران) سيكون من عواقب – تداعيات ما جرى (في أفغانستان). وأضاف قائلاً: سوف نستخدم كل طاقاتنا.

فماذا يعني هذا الكلام، عندما يصدر عن كاهن سياسي ماسوني أوروبي، في معرض حديثه عن حدث استراتيجي يكتسي أهمية كبرى، ويتعلق بموازين القوى الدولية؟

انطلاقاً من طبيعة الرجل وحنكته السياسية، فإننا نؤكد انه أراد إيصال رسالة واضحة لواشنطن، مفادها، انّ الاتحاد الأوروبي يرى مصلحته في احتمال الانضمام الى كل من روسيا والصين، في المستقبل، حفاظاً على مصالحه في آسيا (والشرق الاوسط)، بعد الهزيمة المدوية التي لحقت بواشنطن ومشاريعها، في احتلال وتفتيت دول العالم، وتكريس هيمنتها على خيرات ومقدرات شعوبها.

كذلك لابدّ أن نرى مشاركة سمسار الشركات الصناعية الفرنسية، إيمانويل ماكرون، في مؤتمر بغداد، قبل أيام، خطوة من خطوات بحث الدول الأوروبية عن سبل لتحقيق مصالحها، بعيداً عن او دون مشاركة الولايات المتحدة في ذلك. علماً انّ ما نقوله لا يتناقض مع مقولة انّ ماكرون كان مكلفاً من قبل الإدارة الأميركية بمحاولة اظهار ان فرنسا والحلف الاطلسي لا زالا يقومان بدور يخدم المصالح الأوروبية الأميركية المشتركة. لكن زيارة ماكرون لمقام الامام الكاظمي في بغداد ولمدينة الموصل، واجتماعه مع عدد من رجال الدين المسيحيين والمسلمين، لم تؤدّيا الى تغيير الامر الواقع، الاوهو ان المجتمعيين لم يكونوا سوى مجموعة مهزومين، على رأسهم ماكرون نفسه.

اما المنتصرون، الذين مثلهم وزير ال

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...
تُخصّصُ «البناء» هذه الصفحة صبيحة كل يوم أربعاء، لتحتضنَ محطات مشرقة من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة، وقد سجلت في رصيد حزبهم وتاريخه، وقفات عز راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا أي تفصيل، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.
أنّ نكتب تاريخنا،..فإننا نرسم مستقبل أمتنا.

إعداد: لبيب ناصيف

الرفيق رفيق يوسف الحلبي
أول مدير لمديرية الطلبة وأول رفيق غادر إلى غانا

من رفقاء الرعيل الأول، ومن الذين ساهموا في تأسيس الحزب في المناطق، يبرز اسم الرفيق رفيق الحلبي من بين الأوائل، ليس فقط من ناحية تاريخ الانتماء، وهو قد أدى القسم على يد سعاده عام 1934(1)، إنما لكونه أول مدير لمديرية الطلبة في بيروت، وأول رفيق غادر إلى شاطئ الذهب (غانا) ليكون مؤسس العمل الحزبي فيها، ولتصبح لاحقاً من أهم فروع الحزب عبر الحدود، وقد برز فيها الأمناء أسد الأشقر، أمين الأشقر، نسيب عازار، إبراهيم دانيال، ومئات الرفقاء الذين تعاقبوا على السفر إليها والاستقرار في مدنها ومناطقها، وفيها تأسّس ناديان قوميان اجتماعيان، في كل من أكرا وكوماسي. إلى ذلك استمر الرفيق رفيق على تواصل مع أصدقائه الكثيرين الذين عرفهم في سنوات الدراسة، وتوزعوا لاحقاً في مغتربات ليبيريا، نيجيريا، سيراليون وفرناندوبو (سانتا إيزابيل).

وإلى جانب كونه أول مدير لمديرية الطلبة وأول رفيق غادر إلى شاطئ الذهب، فإنّ الرفيق رفيق الحلبي كان وراء تأسيس الحزب في بلدته بشامون، التي تولى مسؤولية مدير مديريتها الرفيق خطار أبو إبراهيم (الشاعر، الأمين لاحقاً) وكانت تضمّ رفقاء من عين عنوب، سرحمول وغيرهما من القرى المجاورة، إلى أن انتشرت العقيدة القومية الاجتماعية في منطقة الغرب الساحلي، لتغدو بفضل رفقاء آخرين، من معاقل الحزب في لبنان. نذكر منهم على سبيل المثال الأمناء محمد أمين أبو حسن، حسن ريدان، محمد القاضي، محمد العريضي، كامل حسان، فؤاد صعب، نجيب طعان صعب، والرفقاء حبيب حرب، توفيق نور الدين، شقيقه شفيق، وعجاج أبو شكر الذين نأمل أن نتمكن ذات يوم من الحديث المستفيض عنهم ونشرح عن نضالاتهم وعن أفعالهم في سبيل القضية التي كانت بالفعل حياة لهم.

ولد الرفيق رفيق يوسف الحلبي(2) في بشامون عام 1914. بعد أن تخرّج من مدرسة سوق الغرب عام 1932 حائزاً على الشهادة الثانوية High school تابع دراسته في المدرسة العلمانية الفرنسية (اللاييك) وعام 1934 التحق بالجامعة الأميركية ليمضي فيها سنتين ثم يغادرها عام 1936 إلى شاطئ الذهب.

أثناء دراسته في الجامعة الأميركية تعرّف الطالب رفيق الحلبي على سعاده، ودارت بينهما مناقشات في موضوع العروبة إذ كان الطالب رفيق متأثراً بالموجة العربية، إلى أن أقنعه سعاده بالعروبة الواقعية التي تأخذ بها العقيدة السورية القومية الاجتماعية، وإن في غاية الحزب السعي لإنشاء جبهة عربية.

بعد انتمائه، راح الرفيق رفيق ينشط بين أترابه وزملائه فكان أن انتمى صديقه – وصديق العائلة – الرفيق شفيق شرتوني(3) الذي بدوره عمل بمساعدة الرفيق رفيق، على انتماء الرفيقين نجيب حلاوي ومحمد الباشا، ولاحقا شهد الرفيق الحلبي على انتماء الرفيق مأمون أياس.

أول مدير لمديرية للطلبة

كان لابدّ وقد تكاثر عدد الرفقاء الطلبة، أن ينشئ سعاده مديرية لهم. تمّ ذلك عام 1934 وأسندت المسؤولية إلى الرفيق رفيق الحلبي.

جدير بالذكر أنّ الرفقاء الذين انتموا في تلك المرحلة الأولى من تأسيس الحزب كانوا من مناطق مختلفة من سورية، وهذا مما ساعد، عند توجههم صيفاً إلى قراهم، أو بعد تخرجهم، أن ينقلوا الدعوة القومية الاجتماعية إلى أقرانهم وأصدقائهم. من هؤلاء الرفقاء الطلبة نذكر على سبيل المثال: كابي ديب من القدس، رضا رعد من عين زحلتا، زيوار العظم من دمشق، فؤاد الغريب من كفرمتى، الياس ديب من صافيتا، ظافر مكاري من أنفة، رفيق الأيوبي من عفصديق، الياس حبوش من مشغرة.

لم يتوقف نشاط الرفيق الحلبي على المستوى الطالبي، إذ يشير الأمين جبران جريج في الجزء الأول من كتابه «من الجعبة» (ص. 227) إن اثنين لعبا دوراً بارزاً في المنطقة المؤلفة من الشويفات، بشامون، عين عنوب هما رفيق الحلبي وشارل سعد(4) ثم يورد أسماء من الرفقاء الأوائل فيها: حسن قائدبيه، حسن ريدان، كامل ريدان (عين عنوب)، نجيب طعان صعب، طنوس نصر (الشويفات)، خطار أبو إبراهيم، عارف حسان، فؤاد الحلبي، نسيم أبو ضاهر، اميل أبو ضاهر وفؤاد عازار (بشامون).

بدوره يفيد الرفيق أمين سعيد نور الدين من سرحمول في مرويات له أن انتماءه إلى الحزب تمّ على يد الرفيق رفيق الحلبي، كما كثيرين غيره من الرفقاء الأوائل في بشامون والقرى المحيطة.

سفره إلى شاطئ الذهب (غانا)

في العام 1936 غادر الرفيق رفيق الحلبي إلى شاطئ الذهب(5) واستقرّ في مدينة كوماسي، فعيّن الزعيم طالب الطب الرفيق جورج الصليبي مديراً لمديرية الطلبة في بيروت التي كان يتولاها الرفيق الحلبي.

في كوماسي عمل الرفيق الحلبي على إنشاء مديرية فيها، وأخرى – لاحقاً – في أكرا، بعد ذلك تأسّست أول منفذية للحزب في غانا، مركزها كوماسي وتألفت من الرفقاء رفيق الحلبي، نسيب عازار، أمين الأشقر، شاهين شاهين وإبراهيم دانيال(6).

أوائل العام 1940، بعد أن اندلعت الحرب العالمية الثانية، ازدادت الوشايات من بعض اللبنانيين على الرفيق رفيق الحلبي – كما على غيره من الرفقاء – أدت إلى أن تفرض عليه الشرطة، التي كانت بقيادة البريطانيين (حيث كانت غانا من المستعمرات البريطانية)، عدم الابتعاد دون إذن رسمي عن كوماسي أكثر من ثلاثة أميال، وفي حال وصوله إلى أكرا عليه أن يتصل فوراً بالشرطة لإبلاغها ذلك، وبالعكس.

أثناء ذلك استدعت إدارة الشرطة الرفيق الحلبي وطرحت عليه أسئلة كثيرة حول الحزب، ومن هم مؤسّسوه في غانا. ثم طلبت إليه تزويدها بنسخة عن المبادئ، فعمل على ترجمتها إلى الإنكليزية، وقدّمها إلى إدارة الشرطة، مع شرح مختصر عن أهداف الحزب، وزوّدهم بعدد من أسماء الرفقاء. تلت ذلك جلسة مع مدير الشرطة لمزيد من الشرح انتهت إلى إعلان المدير إعجابه بمبادئ الحزب وبالرفيق رفيق الحلبي لما كان تميّز به من ذكاء وثقافة، إلى جانب إتقانه اللغة الإنكليزية(7).

النادي السوري القومي الاجتماعي

حوالي العام 1944 تنادى القوميون الاجتماعيون في كوماسي إلى تأسيس ناد فيها. وفي هذا الشأن كان دور الرفيق الحلبي أساسياً بفضل علاقته الجيدة مع السلطات، فقد تمكن من خلال ذلك الحصول على قطعة أرض في أجمل مواقع كوماسي لمدة 99 عاماً. حمل النادي اسم «النادي السوري القومي الاجتماعي».

سنوات طوال كانت فيه الزوبعة ترفرف فوق مبناه. تم تحوّل الاسم إلى «نادي غانا الاجتماعي».

ساهم الرفيق الحلبي في وضع دستور النادي، وترجمته إلى الإنكليزية. وتمّ الحصول على ترخيص به من السلطات الغانية به. حوالي العام 1947 زار غانا الجنرال سبيرس، الذي كان يملك مناجم تنقيب عن الذهب في منطقة قريبة من كوماسي. فأقامت له الجالية اللبنانية حفلة تكريمية للدور الذي قام به في معركة الاستقلال، وفي الحفلة ألقى الرفيق رفيق الحلبي خطاباً باللغة الإنكليزية خصص القسم الكبير منه للحديث عن المسألة الفلسطينية والخطر الذي يتهدّدها من جانب الصهيونية.

رسائل سعاده

وجّه سعاده عدة رسائل إلى الرفيق رفيق الحلبي:
رسالتان دون تاريخ حررتا في فترة العمل السري، قبل اكتشاف أمر الحزب في 16/11/1935.
رسالة بتاريخ أول أيلول 1946 في فترة تولي الرفيق رفيق الحلبي لمسؤولية منفذ عام غانا.
رسالة بتاريخ 9 شباط 1947.
رسالة بتاريخ 22 حزيران 1947.
ورسالة بتاريخ 19 تشرين الثاني 1947.
في رسالته هذه يقول سعاده:
« أيها الرفيق العزيز، لم يتسنّ لي الجواب على كتابك الأخير. إذ كانت المسائل التي عرض لها تقتضي شيئاً من الشرح المسهب وكانت المسائل الملحة هنا لا تترك لي مجالاً للاهتمام بالرسائل الشخصية. والآن أتى الرفيقان نايف وبديع، شقيقاك، وقالا لي إنّ بديعاً مسافر إليك غداً صباحاً فأحببت أن أرسل إليك كلمة عجلى.
لم أطلب المبلغ الذي كلفت أسداً (يقصد الأمين أسد الأشقر) دفعه لي. لأني لا أقدر أن أقترض مالاً إذ كل ما أملك ليس لي وكل ما يأتيني ليس لي.
إنّ مسألة خيانة نعمة ثابت ومأمون أياس أصبحت واضحة وإذا احتجت إلى تفاصيل أوسع أمكن عمدة الإذاعة ومكتب عبر الحدود إعطاءك إياها.

رحلة عميد الإذاعة

إنّ الغرض الرئيسي من تقرير رحلة عميد الإذاعة (يقصد د. فايز الصايغ) في هذه الظروف إلى شاطئ الذهب هو المال. أما الناحية الإذاعية فلم تكن موضع بحث لأنّ مسألة الإذاعة الحزبية كانت قد أصبحت مشكوكاً بها نظراً لأن الرفيق فايز صايغ يذيع بالأكثر لتعاليم كاتب فلسفي روسي يدعى برديايف ولصاحب نظرة فلسفية دينية ـ شخصية يدعى كركيقارد وليس لتعاليم أنطون سعاده. وإذاعته لتلك التعاليم واضحة في محاضرته «الهدف» ومحاضرته «القومية الإيجابية» المنشورتين في كتابه «البعث القومي» وفي كتابه «نداء الأعماق». وهذه التعاليم، على ما فيها من ألوان فكرية جديدة يحسن إطلاع الفكر السوري عليها للإطلاع، هي مخالفة لتعاليمنا القومية الاجتماعية التي تقول إنّ المجتمع ـ الأمة ـ وخيره ومثله العليا هي غاية النهضة والغاية الأخيرة للاجتماع. فتلك التعاليم الغريبة التي ينقلها الرفيق صايغ عن برديايف وكركيقارد تقول بالعكس. «الشخصية الفردية ونموها هي غاية المجتمع». «المجتمع عدد من البشر ليس إلا»، «الشخصية (الفردية) لا يمكن أن تكون واسطة لشيء» أنظر («الهدف») وهذا التعليم يجعل المجتمع واسطة للشخصية لا الشخصية واسطة للمجتمع. فالرفيق فايز صايغ لا يريد التبشير بتعاليم سعاده، بل بتعاليم برديايف. وهذه النظرة خطرة جداً على العقيدة والقضية القوميتين الاجتماعيتين. ولم أكن قد وقفت عليها واهتممت لها إلا مؤخراً حين ابتدأت الحكومة اللبنانية تتراجع تحت ضغط قوة الحزب. والآن ستصبح هذه المسألة موضوع نظر وبحث مجلس العمد. إذ سأطلب من الرفيق صايغ تعيين موقفه من العقيدة القومية الاجتماعية.

أحب أن أعلم ما كان فحوى محاضرات الرفيق صايغ وهل ذكرت التعاليم القومية الاجتماعية أم اقتصرت على تعبيرات الرفيق صايغ عن الفرد والمجتمع من المدرسة الفكرية الشخصية الغريبة عن المدرسة القومية الاجتماعية الموضوعة تعاليمها في كراس المبادئ المشروحة وفي «نشوء الأمم» وفي خطب الزعيم ومحاضراته وأحاديثه.

إذا رأيت أن ترسل إليّ تقريراً مفصلاً في هذا الصدد أديت خدمة أخرى لسلامة العقيدة والقضية القومية الاجتماعية».
دمت للحق. أقبل سلامي. لتحي سورية».

وفاته

توفي الرفيق رفيق الحلبي بتاريخ 15 حزيران 1949، أي قبل ما يقارب الثلاثة أسابيع من استشهاد سعاده. فور وصول نبأ الاستشهاد، عقد اجتماع لجميع القوميين الاجتماعيين في منزل المنفذ العام الرفيق إبراهيم دانيال (منح لاحقاً رتبة الأمانة) في كوماسي وقرّروا فيه متابعة نشاطهم الحزبي، وتبعت ذلك اتصالات مع الفروع في المغتربات من أجل متابعة المسيرة الحزبية. فسعاده وقد استشهد، كان يعلم أن رفقاءه سيتابعون المسيرة، وأنهم باقون، ومستمرون في حمل مشعل النهضة، فمن وعى الحقيقة وأدرك حقيقة أمته لن يعود إلى الوراء، ولن تغيب عن أعماقه المبادئ التي بها آمن، واعتنق.

هوامش

يفيدنا شقيقه الرفيق أنيس الحلبي أنه في صيف العامين 1934 و 1935 كان يتردد إلى الرفيق رفيق في «بشامون» قادمين من شملان مشياً على الأقدام، الرفقاء نعمة ثابت، مامون أياس، جبران جريج، محمد القاضي وغيرهم من الرفقاء».

كان الشيخ يوسف الحلبي من وجهاء بلدة بشامون والمنطقة. انصرف إلى أملاكه الكثيرة بعد أن كان اغترب إلى أفريقيا.

من بلدة شرتون، توظف في دوائر قصر العدل، وكان ثاني رفيق يفقد وظيفته إثر انكشاف أمر الحزب. الأول هو معاون مفوض الشرطة في بيروت الرفيق أسعد الأيوبي. كانت هنالك صداقة عائلية قديمة تعود إلى أواسط العشرينات من القرن الماضي، تجمع عائلتي الشيخ يوسف أسعد الحلبي، والد الرفيق رفيق والشيخ حبيب صالح الشرتوني، والد الرفيق شفيق.

صاحب المدرسة المعروفة باسمه في الشويفات، تولى مسؤولية منفذ عام بيروت في أوائل العام 1935، طرد من الحزب.

كانت مستعمرة بريطانية، وبقي اسمها "شاطئ الذهب" حتى العام 1947، ثم تحولت إلى "غانا".

نسيب عازار: من عينطورة، منح رتبة الأمانة، شهيد مجزرة عينطورة. عرف بـ«قديس الحزب».

شاهين شاهين: من المحيدثة، بكفيا، توفي العام 1957.

أمين صليبي الأشقر: من ديك المحدي، تولى مسؤولية منفذ عام غانا، منح رتبة الأمانة عام 1961.

إبراهيم دانيال: من بيت مري، تولى بدوره مسؤولية منفذ عام غانا. منح رتبة الأمانة أواسط الخمسينات من القرن الماضي.

عرف عن الرفيق رفيق الحلبي ذكاؤه الخارق، شجاعته، وكان محبوباً ومحترماً، من جميع الذين تعرّفوا إليه.

معلومات حزبية متنوعة

ورد في طبعة بيونس ايرس عام 1943 من كتاب «الصراع الفكري" ان سعاده كان وضع قصة بعنوان "دمية" انما لم تطبع.

أورد سعاده في رسالته بتاريخ 25/06/1938 الموجهة الى الأمين الدكتور فخري معلوف ما يلي:

" أحب ان اعرف ماذا جرى للمدربين وهل يتابعان اعمالهما، ويجب عليهما ان يجتهدا كثيراً في هذا السبيل لان قسماً كبيراً من عمل النهضة العظيم سيكون في هذه الناحية"

(نقترح مراجعة العديد من النبذات التي اوردنا فيها عن "صف الضباط" وعن التدريب القومي الاجتماعي).

بعد خروج سعاده من الاعتقال الثاني، تمّ استئجار مكتب علني للعمل الحزبي في الطابق الرابع من بناية بحصلي في زاوية الالتقاء بين شارع المعرض وشارع ويغان، وسط بيروت، حيث تقع في الطابق الأرضي محلات أبو راشد المشهورة في تلك الحقبة.

في 10 كانون ثاني 1949 اصدر سعاده مرسوماً باعتبار الأرقام العربية هي الأرقام الرسمية التي يجب اتباعها في دوائر الحزب وفي معاملات القوميين الاجتماعيين.

في 6 آب 1936 صودرت صور للزعيم ومسودة كتاب نشوء الأمم والقومية السورية كانت مودعة عند جورج حداد (طرد لاحقاً).

المصدر: الصفحة 296 في الجزء الثاني من مجلدات "من الجعبة" .

تلحين أناشيد: عن الجزء الرابع من كتاب "مع أنطون سعاده" للأمين جبران جريج ص34:

" طلب الزعيم من الرفيق زكي ناصيف ان يلحن نشيد "سورية لك السلام" تلحيناً جديداً، بدل لحنه السابق المستعار من لحن روسي، وأعطاه التوجيهات والإرشادات حول كيفية اللحن الذي يريده فخماً يملأ الفضاء بصداه الجهوري. انه النشيد الرسمي للحزب. انه سينشد جماعياً لذلك يجب ان يكون سهلاً، رخيماً، متناسقاً.

أصغى الرفيق زكي لهذه التوجيهات والارشادات إصغاء تاماً ولم يمض وقت طويل حتى جاءه بلحن عزفه على البيانو وحاز رضا سعاده، فهو مستوف جميع الشروط.

وبهذه المناسبة ذكر الزعيم أنه حاول ان يتبنى نشيد سعيد عقل "صخب البحر أم الجيش السخي" فما قدر له ان ينجح. عرضه على عدد من الموسيقيين المشهود لهم، منهم روسي، صديق له، فلم يفلح ولذلك عاد وأهمل مشروع تلحينه.

على ذكر الأناشيد الحزبية أطلعت الزعيم على نشيد من نظمي وتلحيني فأعجب بكلماته وقرّر تبنيه حزبياً وارتأى ان ينظر زكي بلحنه".

حول الأعياد الدينية

أورد الأمين جبران جريج في الصفحة 31 من الجزء الرابع من مؤلفه "مع أنطون سعاده"، ما يلي:

" جاء اقتراح باعتبار الأعياد الدينية أعياداً قومية فتنزل في المفكرة بهذه الصفة ولكن بعد أخذ ورد وعدّة جلسات من مناقشات وأبحاث قرر الزعيم في النهاية اعتبارها أعياداً دينية يحتفل بها جميع أفراد الشعب على اختلاف طوائفهم، وهكذا تكون الأعياد الدينية أعياداً شعبية للجميع لا لطائفة معينة، وبدأ هذا التقليد ساري المفعول منذ ذلك الحين".

الرفيق عفيف نجار
شاعر ومناضل وحضور لافت

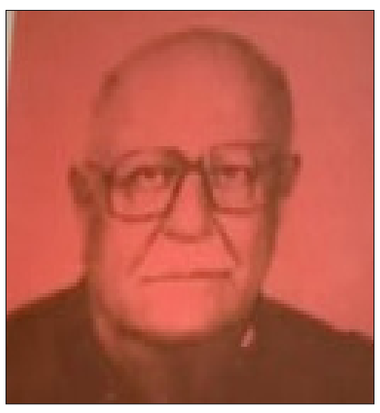

كان للحزب حضوره اللافت في جزيرة ترنيداد، وكنت تحدثت عن ذلك في نبذة خاصة(1) وأشرت الى ما تمتع به الرفيقان ادمون كركور(2) الذي كنت عرفته شخصياً، وعفيف نجار الذي كنت عرفت عنه، أولاً عبر شقيقه الرفيق غسان(3) ثم عبر متابعتي للعمل الحزبي في الجزيرة، وكان للرفيق عفيف مكانة مرموقة في الجالية، ومع السلطات المحلية.

مؤخراً وفيما كنت أرتب مكتبتي في ضهور الشوير اطلعت على الكتاب الذي كان أصدره الرفيق عفيف في تشرين الأول 1995 وأهدتني عائلته نسخة عنه كما يتوضح أدناه.

من الكتاب المذكور، وهو بحجم صغير من 126 صفحة، اخترت التالي:

شهادة الأمين عبدالله قبرصي، بتاريخ 16/10/1995

إن مؤلف ديوان "مراحل وآفاق" الرفيق عفيف نجار الذي غاب عن بلاده أربعاً وأربعين سنة، ليس من الذين يهاجرون وينسون تراب الآباء والاجداد. لقد غاب وبقي قلبه في الوطن. إنه رجل يحمل في وجدانه قضيتنا المقدسة.

عرفته طفلاً، ثم شاباً ثم كهلاً. لا يزال إيمانه متقداً، ولا تزال الشجاعة والصراحة ترافقه حيثما ناطقة. مَكثتُ في ضيافته في المهجر أياماً وشاهدت بنفسي كيف يخاطب الكبار في أرفع المراكز كأنهم ليسوا كباراً. إنه يصحّ ان يكون قدوة لكلّ مغترب، لأنه وهب حياته لأمته ووطنه لا للمهاجر التي لا يزال مقيماً في حماها.

عفيف نجار في سطور

مواليد بترومين (الكورة) العام 1925.
تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة القرية، ثم في المدرسة العلمانية – عابا (الكورة).
تفتحت مواهبه على التفوّق بالعربية، فنظم الشعر في الرابعة عشرة من عمره.
أدخل، العام 1939، سجن الرمل، في عهد الانتداب الفرنسي؟ رسالة موجهة الى المفوض؟ توقيعه ورفاقه مطالبين بإنهاء الانتداب.
تعلم في "قسم الأحداث" – سجن الرمل، ونال شهادة لا تستطيع أية جامعة ان تمنحها.
دأب على المطالعة والعمل مع الجيش البريطاني، ثم عمل مدرّساً رسمياً في قلحات الكورة وكفرحبو (الضنية) .
هاجر، العام 1951، الى بلاد الغربة سعياً الى الحرية والاطمئنان.
انتقل الى الاعمال الاقتصادية الحرة متنقلاً بين كوستاريكا وترينداد وأميركا.
حامل وسام الشرف الفرنسي من أعلى درجة.
تميّز بمواقفه الشجاعة في السياسة والوطنية والاقتصاد والتجارة في البلدان التي حلّ فيها.
متزوج من لبيبة عبود (طرابلس). وله ثلاثة أبناء وأربع بنات.
هوامش:
ترينيداد : مراجعة ما نشرت عنها على الموقع التالي www.ssnp.info
ادمون كركور: كما آنفاً
غسان نجار: عرفته ناشطاً في الكورة قبل ان يغادر ملتحقاً بشقيقه الرفيق عفيف في ترينيداد.

الرفيق زهير واصف دبوسي
المناضل والمسؤول في هيئة منفذية طرابلس لسنوات طوال

عرفتُه، وعَرَفته منفذية طرابلس، رفيقاً مناضلاً منذ خمسينات القرن الماضي، ومتولياً المسؤوليات الحزبية، حتى إذا انتظم العمل الحزبي في النصف الثاني من الستينات على شكل منفذيات ومديريات، كان اسم الرفيق زهير واصف دبوسي، مرافقاً لكلّ هيئات المنفذية، ناموساً او ناظراً للمالية، صنوه في ذلك الرفيق اسماعيل بهجت (من القلمون) ناظراً للتدريب.

وانقطعت عنه مع بدايات الحرب اللبنانية الى أن عرفت أنه غادر وعائلته الى الإمارات العربية المتحدة، ثم عرفت انه مستمرّ على إيمانه والتزامه، فقد اقام علاقات ممتازة مع الرفقاء الذين بادلوه الاحترام والثقة، كما كان جاهزاً بعيد وصوله بفترة، الى مدّ العون لكل رفيق من معارفه إذ يحضر الى الإمارات، تأميناً للإقامة، وللعمل وللمساعدة في ما يحتاج اليه من معاملات، والإنفاق على ذلك من جيبه الخاص.

وتشاء الصدف ان ألتقي منذ سنوات قليلة بابنته الجامعية، شبيهته خُلقاً وخلقاً، وسرّني أنها وفية لما كان عليه والدها وواعية للمبادئ الذي نشأ عليها، وإن كانت لم ترتبط نظامياً.

منها هذه المعلومات:
الاسم زهير واصف دبوسي
تاريخ الولادة: 17 حزيران 1935
مكان الولادة: طرابلس، الحدادين
كان ينتمي الى عائلة ميسورة. والده واصف دبوسي تعاطى بامور تجارية متعدّدة وأسّس شركة صرافة منذ بداية القرن.
والدته فاتن حلبي، كانت تنتمي الى عائلة تتعاطى التجارة.
تزوّج من السيدة ندى سميح كرامي، التي عملت في حقل التعليم واستمرت ليومنا هذا، وقد تابعت تربية بناتها في الغربة بعد وفاته.
لديه ثلاث بنات

افتتح مصنعاً للنسيج، ما لبث ان باعه بسبب الحرب اللبنانية، ثم باشر بتأسيس أول شركة للتأمين في الشمال، في وقت لم يكن هناك اي شركة مماثلة في الشمال، الا انّ الحرب اللبنانية دفعته للسفر الى الكويت التي كان له فيها رفقاء، فساعدوه، ثم عاد الى الوطن لفترة، ليغادر مرة ثانية انما الى دبي عام 1975، للعمل في إدارة شركة أجنبية حتى وفاته في 7 آب 1991.
درَس في مدرسة شارل سعد (الشويفات)، ثم في مدرسة المقاصد الاسلامية في صيدا، وأكمل تخصصه في آداب اللغة العربية في الجامعة اللبنانية.
كان معروفاً بشغفه في القراءة العربية، ومكتبته الغنية أهدتها عائلته الى إحدى الجامعات في لبنان.

الرفيق رشيد بركة

سمعت الأمين عطية الحاج(1) يتحدث كثيراً عن خاله الرفيق رشيد بركة، كما عرفت عنه عبر ابنيه الرفيق الشهيد كميل بركة(2) والرفيق روبير الذي ازددت معرفة به ومودة له بعد ان اقترن من العزيزة الرفيقة هلا غزالة.

كان الرفيق رشيد وضع كتاباً عن الحزب في مشغرة، وهو يستحق ان يُكتب عنه. الى هذا ندعو الرفيق روبير، والرفيقة هلا للاهتمام.

هوامش:
عطية الحاج: للاطلاع على النبذة المعممة عنه الدخول الى موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info
كميل بركة: استشهد في مشغرة .
كان رفيقاً مميّزاً بمناقبه. يصحّ ان نكتب عنه.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 1 أيلول 2021
Wednesday 1 September 2021

دردشة صباحية

المفكرون بين الجنون والتعصّب والعبودية

■ يكتبها الياس عشّي

قرأت:
«من لا يستطيع أن يفكّر يكون مجنوناً، ومن لا يريد أن يفكّر يكون متعصّباً، ومن لا يجرؤ على أن يفكّر يكون عبداً».
كتبت:
كم من المجانين والمتعصّبين والعبيد يملأون ساحات المدن العربية، وأزقتها، وبيوتاتها، وأنديتها! وكم من المفكرين سحقتهم هذه الجموع؛ فقُتل بعضهم، وسُحق آخرون، ومن نجا منهم اغترب في أقاصي الدنيا ليقضيَ نحبه غريباً عن وطنه، وغريباً حتى في مكان إقامته.
تساءلت:
ما الفرق بين إنسان لا يفكّر والحيوان؟ فكلاهما يتناسلان ويأكلان وينامان ويموتان دون أن يتركا وراءهما أيّة بصمة من بصمات الإبداع؟
وما الفرق بين طاغية لا تناقش أحكامه وبين «مفكّر» متعصّب لا يقبل الآخر، ولا يريد أن يفكّر بالصوت الآخر؟
وأخيراً:
من أيّ رحم وُلد الأحرار أيام الحكم العثماني، ثمّ في سنوات الانتدابين الفرنسي والانكليزي، ثمّ في فلسطين المنكوبة بزعماء يحيطون بها من كل الجهات؟

آخر الكلام

اللّه يستر غرينادا...

■ حيّان سليم حيدر

بين المستجدّ السياسي والمتغيّر العسكري خرج الأميركي من أفغانستان... أو كاد. الله يستر غرينادا!

طالما استمع العالم إلى خطاب الهزيمة يتلوه رؤساء أميركيون يفسّرون من طريقه «للجماهير الغفورة» أسباب إخفاقات إداراتهم المتعاقبة، من غير دروس مستفادة، ليُبرّروا، كهواة مخضرمين، «تطوّر» الأحداث المفصلية التي افتعلوها بالبشرية. هذا أقله منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، مع انطلاق عصر الهيمنة الأميركية. وبهذا، ينتقل الأميركي، مُرغماً بطلاً معاً، في نكباته للعالم من «لحظة رئيس» إلى «لحظة رئيس».

في التبرير التمهيدي لحاله هذه، قال الرئيس بايدن إنّ أميركا لم تذهب في الأساس إلى أفغانستان لبناء دولة. وبهذا فهو يكون قد كذّب كلّ ما جاء في «برواغاندا» الغرب «الناتوي»، وتوابعه من مجتمع الكَمَنْجات والربابة، عن نشر مفاهيم الديمقراطية، وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان، وتمكين المرأة، و«الدفاع عن قيمنا وطريقة عيشنا» (التي كانت، على فكرة، مهدّدة من الإنقراض في مغاور طورا بورا) حتى آخر المعزوفة التي باتت حقّاً مُملّة.

ومع الانسحاب الفوضوي والدموي من مطار كابُل، والتفجيرات التي أودت بحياة المئات من الضحايا ومنهم عسكر النخبة الأميركيين، أعلن بايدن، في مشهدية تلاوة خطاب كلّ رئيس أميركي مأزوم مهزوم، قال: «لن ننسى، لن نسامح، وسننتقم ولكن في التوقيت الذي نختاره». ثمّ ضاع في التفاصيل. نعم. الخطاب يقول وباختصار إنّ الولايات المتحدة الأميركية قد بدّلت أربع رؤساء وأزهقت آلاف الأرواح وبدّدت التريليونات من الدولارات وأضاعت عشرين عاماً من حياة البشرية لتستبدل طالبان ب... طالبان. نعم. ومع هذا، فقد ضحكت من جهلها الأمم.

إلّا أنّ المتابع ما زال يذكر أنّ الأميركي (بوش الولد) كان قد «دخل» (كلمة غير موفّقة في هذا المجال لفقدانها أيّ شرعية أو مشروعية من أيّ نوع كان) دخل أفغانستان على أثر أحداث 11 أيلول 2001 بهدف «اجتثاث الإرهابيين» (وصف مُتَعمّد الإبهام). وفي العام 2021 يُخرج الإرهابيون، ذاتهم، أميركا من أفغانستان... أم أنّه قد فاتني شيء ما؟ يا لها من مهمّة قد أُنجزَت على أكمل وجه، أو أنّها وقعت على وجهها طبّ؟ وباختصار علق صحافي أميركي واصفاً إدارة بلاده بالقول إنّ الرئيس قد برهن أن أميركا ليس لديها لا الإرادة ولا القدرة على القيادة.

وكرّت سبحة التحليلات والتأويلات و... فقال أحد المُكابرين إنّ الأميركي هو الذي فعلها بنفسه كي يقطع الطريق على أيّ تراجع عن الانسحاب، مذكراً بحادثة قضية لافون (Lavon Affair) في القاهرة (1)، ومنهم من سمّاها «لحظة» بايدن في تشبيه منه لـ«لحظة» كارتر (2) التي أسقطته فيا إنتخابات لاحقة، ومنهم مَن تذكّر الهروب «الأيكوني» من على سطح السفارة في سايغون، تلك العاصمة التي أصبحت في ما بعد مدينة «هو شي منه»، اعتزازاً بإسم ذاك الشاب الفيتنامي، مساعد الطبّاخ العامل في مطعم باريسي، الذي جال بإسم «نغوين الوطني» (Nguyen The Patriot) موزّعاً مطالب بلاده التحرّرية على المتحلّقين حول الرئيس الأميركي يومذاك وودرو ويلسون في مؤتمر «السلام» المنعقد في فيرساي في العام 1919.

وتسمع عن حركات كانت مصنّفة «إرهابية» في ما مضى، وما زال بعضها كذلك، والتي أصبحت تُعْرَف الآن بـ«المعارضة المعتدلة». وللتذكير، فإنّ هذا الوصف، الذي يناقض المنطق الذي انساب منه، يدمج فيما بين صفة الإعتدال وحمل السلاح الثقيل الفتّاك، كان قد نشأ في أفغانستان القرن الماضي أيضاً ليبرّر للمستعمر نفسه دعم من كانوا يحاربون السوفيات يومذاك، وقد شاع إستعماله لاحقاً وخاصة في الحرب العالمية على سورية. نقول لا. ليس من حقّكم تلميع صورة الإرهاب على ما تشتهيه رياح سفنكم وفي التوقيت الذي يناسبكم، لن يفيدكم استخدام عدّة جوقة الطبل والعتابا هنا، كما وليس قطعاً من حقّكم شيطنة حركات المقاومة والنضال من أجل التحرير والتحرّر.

وبين بين، تأتيك أخبار الجشع والطمع، رفيقيْ الحروب، لا مناص، لا بل من مُسبّباتها، مثال أخبار السيد إيريك برينس (Erik Prince)، مؤسّس «شركة» المرتزقة بلاكواتر (Blackwater)، «الشهيرة» بأنّها نزلت إلى إحدى ساحات بغداد خلال إحتلالها الأخير وأعدمت زهاء عشرين عراقياً وعراقية من المارّة الأبرياء وذلك انتقاماً فقط لعملية نفذتها المقاومة العراقية ضدّها في مكان آخر وفي وقت آخر. لقد تمّت محاكمة أركان هذه الشركة، صُوَرِيّاً، لكي يُصدر الرئيس ترامب عفواً رئاسيّاً خاصاً عن المجرمين في آخر ولايته مستعيناً بصلاحيات الرئيس. هذا الضابط السابق، برينس، ما زال، حيّاً يرتزق، يعمل في كلّ ساحة يَنْوَجد فيها الجيش الأميركي، وهلّا تتساءلون لماذا؟ هو يتقاضى هُناك في مطار كابُل مبلغ 6،500$ لقاء تأمين تهريب كلّ أفغاني إلى الخارج.

ومن مفارقات قواعد الديمقراطية، أنك أصبحت تسمع الآن السياسي الجمهوري يطالب بإسقاط الرئيس الديمقراطي لتنفيذه (وإن بشكل سيّئ) قرار اتّخذه الرئيس الجمهوري قبل حين. عجباً! حتى نحن اللبنانيين لم تخطر ببالنا هكذا هرطقة دستورية. استحوا! يا شماتة ترامب فينا.

وأكثر ما يلفتك هو غياب الرأي العام الضاغط واستبداله بـ«ذُباب» التغريدات والخبريات المزيفة. وبالمقارنة بزمن حرب فيتنام، أذكر أن منذ السنوات الأولى لها نزل شباب أميركا إلى ساحات الجامعات والشوارع، وبينهم السياسي ومشاهير الفن والموسيقى والرياضة، صارخين مُعترضين على التجنيد الإجباري، مطالبين بوقف حرب لا تعنيهم، الأمر الذي أنتج، ولو بعد حين، انسحاباً. أمّا الآن، فلا شوارع، ولا شباب، فقط نقد بوجه نكد... تماماً على غرار «الحوار» اللبناني.

وأنت، أيّها الجاهل للأمور الاستراتيجية، أنت تقرأ أن المبالغ المُنْفَقة على مدى عشرين عاماً خلال احتلال أفغانستان قد تجاوزت التريليونين من الدولارات، فتقول ببساطة «الساذج» لو أنّ «أهل» الاحتلال صرفوا ربع هذا المبلغ على التعليم والصحّة والسكن والغذاء والبُنى التحتية والإنتاج وفرص العمل لكانوا حقّقوا كلّ ما ادّعوه زوراً أنّه من أهدافهم «السامية» التي ترقى إلى مستوى «طريقة عيشهم». وللعلم، فإنّ ربع المبلغ المشار إليه هو ضعف ما رُصد دولياً لإعادة إعمار أوروبا المدمّرة بعد الحرب العالمية الثانية (ما عُرف بخطة مارشال)، وهو يوازي أيضاً الأموال «الموهوبة» (المعزوفة بالمنهوبة سابقاً) من لبنان إلى الخارج منذ العام 1993. ولكن حتى في هذه الحال فلا فضل للبنان على غيره، إذ أنّه كانت هناك وعود لأفغانستان من نوع 24/24 وأعذار شتّى تنساب عذبة على رَنين «ما خلوني».

إذن، وبعد ربع قرن، انقلب «العالم الحرّ» على نفسه وعلى نظرياته تماماً كما انقلب صاحب الفكر السياسي الاقتصادي الفلسفي الفذّ فوكوياما (Yoshihiro Francis Fukuyama)، في إطلالته الأخيرة عبر مجلة «الإيكونوميست» المرموقة (The Economist)، انقلب على نظريته حول «نهاية التاريخ» التي شغل العالم بها لنصف قرن. وكان أنّ نهاية «الحلم الأفغاني» ليست نهاية للعالم.

إلّا أنّ «لحظة الرئيس» الأقوى والتي تمّ التستّر عليها حتى تاريخه بقيت «لحظة» الرئيس رونالد ريغان عقب تفجير مقرّ قوات «المارينز» في محيط مطار بيروت (3) (دائماً ما يكون اهتمام الأميركي بالإقامة المُطمْئنة المُطمْئنة في جوار المطار... والغاية من ذلك هو الترحيب بالوَافد، كما والإسراع في الهروب).

يبدو، من دون شك، أنّ اجتياح غرينادا أتى كنتيجة مباشرة لهزيمة الدولة العظمى في بيروت.

والآن وقد أحدث هجوم مطار كابُل «لحظة بايدن»، سيبقى الأميركي يعيش «الحلم الأميركي» متنقّلاً، أبداً، من «لحظة» رئيس إلى «لحظة رامبو» فإلى «لحظة» رئيس آخر وهكذا دواليك! نعم «كلن يعني كلن».

الله يِسْترِك يا غرينادا!.. (3)

(1) عملية سرّية إسرائيلية فاشلة تمّ تنفيذها تحت الإسم المرمّز عملية سوزانّا (Operation Susannah) في صيف 1954 في مصر ضمن عمليات التضليل تمّ خلالها تجنيد يهود مصريين من قبل المخابرات الإسرائيلية لزرع قنابل داخل أملاك مصرية وأميركية وبريطانية، سينمات، مكتبات، مدارس أميركية... كي تبرّر بقاء القوات البريطانية للحماية إلخ... وقد أمر بها وزير الحرب الإسرائيلي بنْحاس لافون (Pinhas Lavon) الذي إضطرّ للإستقالة على أثر فَشلها وافتضاحها.

(2) لحظة الرئيس كارتر: في 24 نيسان 1980 انتحست عملية عسكرية أمر بتنفيذها الرئيس جيمي كارتر كانت تهدف إلى تحرير 52 رهينة أميركية محتجزة في السفارة في طهران. فتعطّلت 3 مروحيات من أصل 8 ولدى تنفيذ أمر انسحابها عقب إلغاء المهمة اصطدمت إحداها بطائرة عسكرية مخلّفة ثمانية قتلى. أعلن على الأثر الرئيس كارتر كامل مسؤوليته عن الحادثة. ومن ثمّ عُرِفَت هذه الواقعة بـ«لحظة كارتر».

(3) «لحظة ريغان»: فجر 25 تشرين الأول 1983 اجتاحت الولايات الأميركية وتحالف مؤلّف من 6 دول في البحر الكاريبي جزيرة غرينادا، التي كانت قد نالت استقلالها من بريطانيا في العام 1974، وخلال العملية التي حملت الإسم المرمّز «عملية الغضب العاجل» (Operation Urgent Fury) تمّ إعتقال ثاني رئيس وزراء للبلد المحتلّ ومن ثمّ إعدامه وذلك على رغم تصويت هيئة الأمم المتحدة، بـ108 من أصوات أعضائها ضدّ 9، معتبرة هذا العمل مخالفة مفضوحة للقانون الدولي.

أمّا اللافت في الموضوع هو أنّ غالبية محرّكات البحث والاستقصاء الحديثة تشير إلى أنّ العملية تمّت بعد يومين فقط من تفجير مقرّ «المارينز» الأميركي في محيط مطار بيروت الذي أودى بحياة 241 من نخبة عسكر البحرية الأميركية، موحيةً بذلك أنّ اجتياح غرينادا كان لتحويل الانتباه عما سواه من هزيمة كما والثأر من أيّ كان... على غرار «أدبيات» الكاوبوي الأميركي. لذا أتى اجتياح غرينادا، الجزيرة القزم في البحر الكاريبي، نتيجة مباشرة لهزيمة الدولة العظمى في بيروت.

مصر وقطر تبحثان سبل تعزيز العلاقات الثنائية

عقد أمس في القاهرة اجتماع لجنة المتابعة المصرية القطرية لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين خلال المرحلة المقبلة.

وترأس الجانب المصري السفير ياسر عثمان مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية، والجانب القطري السفير علي بن فهد الهاجري المبعوث الخاص لوزير الخارجية للشؤون الإقليمية.

وجرى خلال الاجتماع استعراض الملفات المدرجة على جدول أعمال اللجنة، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين خلال المرحلة المقبلة.

المنفي يبحث مشروع المصالحة الوطنية مع مجلس شيوخ ليبيا

التقى رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي المسؤولين في مؤسسة مجلس شيوخ ليبيا، وبحث معهم مشروع المص``الحة الوطنية الذي أعلن عنه المجلس الرئاسي.

وبيّن المكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي أنه جرى خلال الاجتماع الذي حضره عضو المجلس الرئاسي عبد الله اللافي، التأكيد على أهمية مشروع المصالحة الوطنية ورأب الصدع بين أبناء الوطن، من أجل لمّ شمل الليبيين على كلمة واحدة والوصول بالبلاد إلى برّ الأمان.

نجاح اختبارات منظومة «مرصاد - 16» الصاروخية الإيرانية

أعلن الجيش الإيراني، أمس، نجاح اختبارات منظومة الدفاع الجوي الصاروخية «مرصاد – 16»، بـ«إطلاق صواريخ على أهداف محددة مسبقا في الصحراء الوسطى في البلاد».

وأوضح مساعد العمليات في الدفاع الجوي الإيراني، العميد خوش قلب، أن «منظومة مرصاد مصنوعة محلياً بشكل كامل»، مؤكداً أن العمل سينتهي سريعا في جعلها قادرة على مواجهة الأهداف السريعة ذات الارتفاع العالي.

وأضاف العميد خوش قلب، أنّ «المنظومة الجديدة انضمت إلى شبكة الدفاع الجوي الموحدة في البلاد وأصبحت تحت قيادتها للقيام باكتشاف الأهداف الجوية المعادية وإسقاطه»، مشيراً إلى أنّ «هذه المنظومة قادرة على معالجة الأهداف السريعة وذات الارتفاع المنخفض».

وكان الجيش الإيراني، أعلن في وقت سابق، «إزاحة الستار قريباً عن نسخة جديدة من منظومة الدفاع الصاروخي الإيرانية باور 373»، مؤكداً أنها «تضاهي المنظومة الصاروخية الروسية إس 400 أو أفضل منها».

من جهته، قال قائد مقرّ خاتم الأنبياء المشترك للدفاع الجوي في إيران، العميد قادر رحيم زاده، خلال زيارة تفقدية لعدد من أنظمة الدفاع الجوي المختلفة في منطقة بندر عباس وجزر الخليج: «اليوم وبفضل الله عز وجل يقوم رجال الدفاع الجوي الشجعان بيقظة تامة بتنفيذ مهمتهم الجادة في حماية أجواء الجمهورية الإيرانية وبجاهزية عالية».

وأضاف رحيم زاده أنّ «القوات المتخصصة في الدفاع الجوي، من خلال المراقبة الكاملة لجميع التحركات الجوية في المنطقة، مستعدة للتصدي مع أي تهديد محتمل».

لافروف: قمة «منظمة الأمن الجماعي» ستحدّد الموقف المشترك من أفغانستان

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنّ «رؤساء الدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي سيضعون موقفاً مشتركاً من أحداث أفغانستان خلال قمتهم المرتقبة منتصف أيلول».

وقال لافروف أمس، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأرمني أرارات ميرزويان عقب محادثاتهما في موسكو:

«سنتم صياغة نهجنا في إطار منظمة معاهدة الأمن الجماعي في اجتماع قمة سيعقد في منتصف أيلول في دوشنبه. كما سيبحث هذا الموضوع في قمة منظمة شنغهاي للتعاون، والتي ستعقد أيضاً في عاصمة طاجيكستان عقب قمة منظمة معاهدة الأمن الجماعي».

وعلى الغرب استخلاص الدروس من أحداث أفغانستان

وتضم منظمة معاهدة الأمن الجماعي روسيا وأرمينيا وبيلاروس وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان.

وفيما يتعلق بالنزاع في إقليم قره باغ، دعا لافروف كلاً من يريفان وباكو إلى «تخفيف حدة الخطاب بشكل كبير وجدي»، معرباً عن ثقته بأنّ ذلك من شأنه «تهيئة الظروف للتوصل إلى تسوية شاملة ونهائية».

وأكد لافروف «التزام موسكو الكامل بالوثائق التي وافق عليها قادة روسيا وأرمينيا وأذربيجان بالصيغة الثلاثية في 9 تشرين الثاني من العام الماضي و11 كانون الثاني من هذا العام»، مشيراً إلى أنّ «الحديث لا يدور عن استئناف العملية، وإنما عن تنفيذ ما تم توقيعه بالفعل».

من جانبه، عبّر وزير الخارجية الأرمني الجديد، الذي تولى منصبه في 19 آب، ووصل إلى موسكو في أول زيارة خارجية له، عن استعداد بلاده لتطوير العلاقات مع روسيا، التي وصفها بأنها «حليف عسكري سياسي وشريك اقتصادي أساسي» لأرمينيا.

وحمل ميرزويان أذربيجان المسؤولية عن استمرار التوتر في المنطقة، متهماً باكو بعدم تنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاق الثلاثي من 9 تشرين الثاني.

وقال إنّ «أرمينيا لا تجري في المرحلة الحالية مفاوضات مع أذربيجان حول إبرام معاهدة سلام، وتنصح باكو بالتركيز على الوفاء بالتزاماتها المنصوص عليها في اتفاق 9 تشرين الثاني».

وأضاف أنّ «يريفان أوفت بتعهداتها الخاصة بإطلاق سراح الأسرى الأذربيين، وتنتظر خطوة مماثلة من جانب باكو».

من جهته، أكد «لافروف أنّ روسيا تدعو الجانب الأذربيجاني إلى إطلاق سراح جميع أسرى الحرب الأرمن دون أي شروط».

تخفيض عدد موظفي السفارة الأميركية في مينسك بطلب بيلاروسي للمرة الثانية

أعلنت السفارة الأميركية لدى بيلاروس، أمس، عن خفض عدد موظفي البعثة الدبلوماسية، بناء على طلب من الجانب البيلاروسي.

وجاء في بيان للسفارة، نشر على صفحتها الرسمية في «فيسبوك»: «اليوم، وللمرة الثانية خلال ثلاثة أشهر، اضطر الدبلوماسيون الأمريكيون لمغادرة بيلاروس بسبب القرار المؤسف للنظام (البيلاروسي) حول تقليص التعاون والحوار. نودعهم، وهم يودعون الشعب البيلاروسي، الذي عملوا جاهدين لدعم تطلعاته الديمقراطية».

وأشار البيان إلى أنّ «الدبلوماسيين الأميركيين سيواصلون هذا العمل الحيوي المهم سواء في مينسك أو في مكان آخر».

وأبلغت مينسك واشنطن بضرورة خفض عدد الموظفين في سفارتها في مينسك إلى 5 أشخاص بحلول الأول من أيلول وتشديد إجراءات التأشيرة.

وتأتي هذه الخطوة رداً على العقوبات التي فرضتها واشنطن ضدّ أكثر من 40 فرداً وكيانا قانونيا في بيلاروس.

وفي هذا الصدد، ذكرت وزارة الخارجية البيلاروسية أنّ «الجمهورية ستجري تقييماً شاملاً للعقوبات وتتخذ تدابير جوابية مناسبة».

الكونغرس يقرّ بعدم استعداد بلاده لخوض «حروب المستقبل»

أصدر مجللو الأبحاث في الكونغرس، في 25 آب الحالي، تقريراً محدثاً بعنوان «الأسلحة فائقة السرعة». وتوضح نتائج التقرير عدم استعداد الولايات المتحدة لحروب المستقبل.

وأقرّ المحللون بتأخر الولايات المتحدة في تطوير الأسلحة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت مقارنة بمنافسيها في سوق تصنيع السلاح في العالم، وفق التقرير.

في عامنا الحالي، طلبت وزارة الدفاع الأميركية 3.2 مليار دولار لتطوير أسلحة تفوق سرعتها سرعة الصوت. في العام 2022، من المقرّر زيادة هذا المبلغ بنسبة 18.8%. على الرغم من هذه المبالغ المخصصة للتمويل، لا يمتلك الجيش الأميركي نظام سلاح واحداً تفوق سرعته سرعة الصوت في الخدمة حالياً.

في التقرير الجديد، لم تتغير شروط تطوير الأسلحة فوق الصوتية. لذلك لن تتمكن القوات الأميركية من أن تستلم نموذجًا أولياً لمجمع سلاح فرط صوتي طويل المدى (LRHW) قبل عام 2023.

ومن المقرّر أن يكتمل البرنامج بحلول العام 2024. في المقابل، ستتلقى البحرية الأميركية، في العام 2025، العينات الأولى من سلاح المدفعية السريعة التقليدية (CPS) التي تفوق سرعتها سرعة الصوت للغواصات من فئة أوهايو. وبحلول عام 2028 ستجهز (CPS) غواصات فيرجينيا بسلاح «V-class» النووي.

وستكون القوات الجوية الأميركية أول من يحصل على أسلحة تفوق سرعة الصوت، مع صواريخ «AGM-183» التي تطلق من الجو بسرعة الاستجابة السريعة (ARRW) والتي سيتم نشرها في عام 2022.

وطلبت القوات الجوية الأميركية بالفعل تمويلاً لشراء أول 12 صاروخاً من طراز «ARRW»، وسيتم نشر الصواريخ في الحالة التشغيلية الأولية.

كما أشار المحللون في الكونغرس الأميركي إلى التقدم الكبير في تطوير الأنظمة الروسية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت. فصاروخ «كينجال» على سبيل المثال، الذي تفوق سرعته سرعة الصوت، كان في مهمة قتالية تجريبية في عام 2017.

كما ظهرت النتائج الأولية حول تجارب صاروخ «زركون» الروسي الأسرع من الصوت في عام 2019. وخلال منتدى الجيش 2021، وقعت وزارة الدفاع الروسية العقد الأول لاستلام الصواريخ من الجمعية العلمية (NPO) للهندسة الميكانيكية.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل